فهرسة

مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

808.02 المطوع ، أحمد عبدالله

لماذا تؤلف كتاباً؟ / أحمد عبدالله المطوع. -ط 1 . - الكويت : أحمد عبدالله المطوع ، 2012

ردمك 3- 231 -0- 978-99966

1. الكاتب - تأليف 2. المؤلفون والقراء أ. العنوان

رقم الإيداع : 489/ 2012

ردمك 3- 231 -0- 978-99966

الطبعة الأولى ٢٠١٣



ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع

E-mail: ths@thatalsalasil.com.kw
Web site:www.thatalsalasil.com.kw

الكويت - ص.ب: 12041 الشامية 71651

تلفون: 22466266/55

فاكس: 22438304

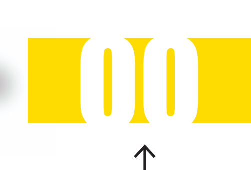
 @THATALSALASIL

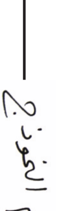
 @THATALSALASIL

 thatalsalasilbookstore


لماذا
تؤلف
كتابا
؟

السبب





دليل استخ

دردشة

أسئلة للوقوف على أبرز الحيل التقنية والكتابية

رقم الصفحة

؟

i

تجارب وغرائب
التأليف والمؤلفين

ـدام الكتاب

خطوات ونصائح للانطلاق
في عالم الكتابة والتأليف

مؤلف الكتاب

مرجع القصة

رقم الصفحة

01 هدية العارفين

هذه الصفحة هي صفحة الإهداء التي اعتيد أن يبدأ بها في الكتب ، وهي أيضا فاتحتي لأسباب التأليف ، فهنا سأكتب إهدائي الخاص وفي نفس الوقت ستتجلى للقارئ أهم الدوافع والدواعي الحاثة على تأليف الكتب.
فإني أجد الإهداء عند المؤلفين هو أجل وأجمل وأفضل ما يمكن أن يقدمه كائن لكائن ، رغم أن أيسر ما في إنجاز كتابك هو أن تختار إهداءه.

اهـدِ ما شئـتَ وإن تلـزم بابـا
ليس من يهدي كمن أهدى كتابا

وما أكثر أهل الفضل المستحقين لإفرادهم بالوفاء في كل كتاب تكتبه ، فهذا الجهد وتلك الفكرة ، لمن ؟ فاكتب ما شئت واهد من شئت.

وكتابي هذا أهديه إلى: زوجتي

ترك فولتير وراءه كل خلافاته ومعاركه الأدبية وراح يهتم بما يهم معجبته «مدام شاتليه» ، فقد خصص وقته واعتكافه على الكتب ليؤلف لها ما يشبع اهتماماتها ، فحين تولعت بنيوتن كتب لها "مبادئ فلسفة نيوتن" وحين اهتمت بقياس القوى ألف بحثا حول رأيه فيها ، وحين تساءلت عن طبيعة النار كتب لها فلسفته حول الماورائيات ، ولما تصنعت احتقار التاريخ فإذا به يخطط لها تاريخا عاما للحضارة! *

02 ضع بصمتك

أنت لن تتكرر ، لم ولن يُخلق في الحياة مثلك ، وإن آمن البعض بالشبه الأربعين أو السبعين أو المئين.. فذلك لن يصدق على تشابه المعارف وتناظر الخبرات ، وقوعها من المستحيلات.

كما هي بصمة إبهامك ، فإن مجموع صفاتك التي ورثتها عندما تضيف عليها سماتك التي اكتسبتها مع طريقة استقبالك ثم استدلالك ، ذلك كفيل بتشكيل فرادة في الخبرة وميزة في التجربة وصبغة خاصة ستصطبغ عليها أفكارك وكتاباتك.

إذن أنت نادر في نوعك ، ومنقطع النظير والقرين فهل ستترك هذا الإرث دون تسجيل ولا توثيق ؟

لا أظن.

اختر موضوعا يشدك وتتوقع منه أن يشد اهتمام القراء

i

حـاول عبـدالـوهـاب الـمـسيـري في مذكراته تحديد الوقت الذي بدأ فيه كتابة أشهر مؤلفاته «الموسوعة»، فذكر عدة تـواريخ وحـاول أن يرجح بينها لـلـوصـول إلـى الـبـدايـة التي انـطـلـق منـهـا، ولـكـنـه فـي الـنـهـايـة خلص إلى استنتاج يقر فيه بأن نقطة البدء هي يوم ولادته، باعتبار أن كل تجربة يخوضها في حياته هي جزء من نموذجه المعرفي الذي انعكس على كتابته في الموسوعة. *

---

* رحلتي الفكرية
عبدالوهاب المسيري

03 اقرأ

إن كثيرا ما يستدل بآية «اقرأ» لبرهنة أهمية القراءة والاطلاع ، وتتزين بها المكتبات ودور النشر ، وتتسمى بها نشاطات التوعية ، وتروج لها مجموعات القراءة والتثقيف ، ولكن.. ماذا سنقرأ إن لم نكتب ؟!

التعبد بأمر «اقرأ» مقترن بالتكليف بفعل «اكتب» ، فليس ثمة قراءة ما لم يسبقها تأليف وتسطير ، الكتابة هنا تكتسب سمة لزومية لتخويل العباد بتنفيذ أمر القراءة والنظر والاعتبار.

وإن قصر البعض أمر «اقرأ» على قراءة القرآن المجيد ، فإن في القرآن ما يشيد ويحتفي بالعلم والكتابة والبيان واللسان والإملال والإملاء والقلم وما يسطرون.

يقول الكاتب التركي ياشار كمال:
«في العاشرة من عمري كنت أقلد الحكواتي في سرده القصصي حتى اجتمع علي أهل القرية ، فبدأت أؤلف قصصي الخاصة دون علمهم ، وذلك لحرصي على تأليفها بنفس النسق الدارج ، فلما كثرت علي وضعت هدفاً أن أتعلم القراءة والكتابة لأجمعها في كتاب ، ولكني فوجئت بأن الباحثين والمهتمين في دراسات التراث الشعبي الشفهي قد سبقوني في هذه الفكرة ، والمفاجأة الأكبر أن حكاياتي التي ألفتها بنفسي قد ضُمنت في هذه الكتب وصارت من الفولكلور الشعبي!». *

i

الدارج أن أجزاء الكتاب هي: (الغلافان، المقدمة، الإهداء، المحتوى، الخاتمة، المراجع، الفهارس)

*

04 بطاقة هوية

تبدأ بهواية وتنتهي بهوية.

الـكـتـب هـي قـلائـد عـلـى صـدور المؤلفين ، ولوافت معلقة بالخطوط العـريـضـة والألــوان الدقيقـة التي اختاروها «هـُم» ليظـهروا بها أمام الملأ بلا تغيير أو تغييم.

اصنع هويتك وحدد نكهتك وأسس سمعتك من خلال كتابك ، و أعلن عن الـ (هـو) الذي ترتضيه لنفسك ، ولا تترك فراغا يجعل الناس تعجل في توصيف ملامحك أو تبطئ في كـشـف مــدارك الــذي تــدور فـيـه..
للكتاب در.

لُقب السيوطي بـ «ابن الكتب» ، حيث طلب أبوه من أمه أن تأتيه بكتاب من المكتبة ، فأجاءها المخاض فيها ، وولدته بين الكتب ، وصدق عليه هذا اللقب والتيمن في الكتب ، فعندما كبر صار «أبا الكتب» إذ وصلت مؤلفاته إلى نحو ٦٠٠ مصنف. *

تقسيم أجزاء الكتاب مرهون بالقالب التأليفي الذي تختاره، مع إمكانية الابتكار والتغيير

*



ساعات بلا عقارب

ليس مطلوبا منك أن تعتزل القوم وتنزوي عنهم في زاوية وتنكفئ على نفسك لتبحث عن وقت للكتابة ، بل اقض يومك كيفما تقضيه من قبل. امتداد التأليف لفترة زمنية تحددها أنت سيساعدك جدا في جدولة ساعة يومك وهيكلة آلة زمنك.

المؤلفون يومهم كيومكم هذا ، ولكنهم على مواعيد دائمة لتوليد دقائق وساعات من اليوم والليلة كانوا يعدونها من الفوائض والفواصل ، فأوقات الزحام والانتظار والمشي وغيرها هي أوقات ساربة ولحظات هاربة يجد المؤلف نفسه منصرفا إلى استغلالها تلقائيا بالتفكير أو التسطير.

غبريال غارسيا ماركيز ، وضع لنفسه خطة بسيطة ، وهي أن يكتب في كل ليلة قصة واحدة فقط ، ولما كبر تشكلت لجنة ـ دون علمه ـ لجمع كل القصص والحكايات التي كتبها ، فوصلت إلى ٩ مجلدات ، وعندما وصل له الخبر اندهش هو من ذلك.

خطته جعلته الروائي الأول في العالم. *

06 كيف تحدد تخصصك؟

التخصص الذي يزاحمك فيه المئات والألوف كيف ستثبت نفسك فيه ؟ التخصص الذي أحببته ولم تتحصل لك فرصة دراسته كيف سيكون لك به موضع قدم ؟ التخصص الذي درسته ثم ندمت على دراسته ، كيف تخلص نفسك منه ؟!

إن الكتابة في التخصص هي مزية لا امتراء فيها ، وإضافة نوعية في المجال الدقيق ، والراجح أن المتخصص إذا كان مؤلفا فهو المقدم للإمامة العلمية على نظرائه في نفس الفن ، مظنة التمكن من هذا العلم بأصوله وفروعه.

اهتم الباحث محمد خير رمضان بموضوع التأليف عند النساء في كتب التراث العربية ، وتتبع جميع المراجع والمعاجم والببليوجرافيات ، فوجد في «الأعلام» للزركلي: ١٣ امرأة مؤلفة ، وفي كتاب «أعلام النساء» لعمر كحالة: ١٠ نساء مؤلفات ، وفي «هدية العارفين» للباباني: مؤلفتين ، وفي «مؤلفات الزيدية»: مؤلفتين أيضاً ، وفي «معجم المفسرين» لعادل نويهض: وجد فيه اسم مؤلفة واحدة فقط ، أما المؤلفة التي ضربت الرقم القياسي في التأليف فهي النيجيرية «نانا أسماء بنت عثمان فودي» حيث بلغت مؤلفاتها أكثر من ٧٠ كتابا وعاشت في القرن الثالث عشر الهجري. *

*

07 ترجمان الأشواق

اكسب قلب من تحب واسبق العذال نحوه ، وكن كالشعراء الذين أشعل الحب قرائحهم فنظموا الملاحم الخالدة ، وجاور أهل النثر الذين دبجوا بالحب روائع الأدب. الحب كلمة تستجمع الكلمات ، الحب شعور يجلي اللفظ ويجمل الخط ، تكتب لأنك تحب فتحَب لأنك كنت تكتب.

الكتابة عشق حين تلوذ بها ، وإشفاق لمن تكتب له ، وشعور جياش نحو التغيير ، وترجمة فورية لما في القلب من حب.

الحب الحقيقي هو الذي يسمو على الأشكال والسربال ، فللعقل جماله ، وللعلم نوره ، وللفقه وضاءته ، وللفهم حلاوته ، وللفكر ملحة ، وفي التأليف ندحة ، فتجمّل.

i

لا بأس بأن تبوح للآخرين عزمك على التأليف إذا كان ذلك يصنع تحديا وإلزاما يحثك على المواصلة

استمرت خطبته عدة سنوات وعاش خلالها قصة حب حقيقة بكل معانيها، ولكنه اكتشف أن خطيبته ليست عذراء القلب، ومازالت مترددة بينه وبين ابن جيرانها، وبعد طول حيرة قرر سيد قطب فسخ الخطبة، وكتب معاناته في رواية «أشواك» وأطلق على نفسه اسم «سامي» وعلى خطيبته اسم «سميرة».

بعد أعوام كان سيد يسير في الشارع العام في القاهرة، وفجأة رآها ومعها طفل يمسك بطرف ثوبها، فقالت له: هذا ابني سمير، اسمك الذي اخترته لي. *

---

* سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد
صلاح الخالدي



08 قراءة القراءة

ماذا أشتري من معرض الكتاب؟
ما الكتاب الذي أبدأ به؟ ماذا أقرأ؟
لماذا أقرأ؟!

لن تستطيع الحصول على إجابة دقيقة، ولن تتأكد حتى من إجابة كبار المثقفين في إيجاد ما تريد إلا إذا كنت صاحب مشروع واضح، وتلك الارتباكات المحيرة التي تبرز على مشارف أسواق الكتاب ستتلاشى تلقائيا حين تحدد لنفسك موضوعا تكتب فيه فيقتصر دورك وقتئذ على البحث عن مراجع له.

لذا نصيحتي لكل من يستفسر عن طبيعة الكتب التي يقتنيها في مواسم ومعارض الكتاب:

«احرص على اقتناء مراجع كتابك الذي ستبيعه في المعرض الذي يليه».

i

قم بطلب «إجازة تأليفية» من جهة عملك، تتفرغ فيها لإنجاز قدر كبير من كتابك

يقول نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل:

«بدأت التأليف وأنا صغير بطريقة غريبة ، كنت أقرأ رواية مشهورة ثم أعيد كتابتها على كشكول مرة أخرى بنفس الشخصيات مع إضافة تعديلات بسيطة أضيفها من حياتي وعلاقاتي ، ثم أكتب على غلاف الكشكول: تأليف نجيب محفوظ ، ثم أختار اسما لناشر وهمي ، وهكذا بدأت كتابتي للرواية». *

* نجيب محفوظ يتذكر
جمال الغيطاني



كيف تكسب الأصدقاء؟

الكتاب هو تأليف وصلة بين المعاني والحروف والكلمات ، تقوم هي بدورها في تأليف ووصل القلوب والعقول والأيدي حوله ، ما كانت لتتآلف وحدها.

اختيار الموضوع هو مدخل للانضمام إلى قطاع عريض من كاتبيه وناقديه ومتابعيه المتهافتين على كل جديد فيه ، فلطالما أعياك البحث عن أقرباء من سلالتك الثقافية يحملون نفس جيناتك البحثية ، جاء الوقت ليقوموا هم بالبحث عنك كرفقة في المجال وأخوة في القلم ، لتكتمل العصابة.

i

ابحث عن صديق تنافس معه على تأليف كتاب خلال هذه السنة

لم تتنازع الأمم على رمز مثلما تنازعت على البيروني. العرب نسبوه لأنفسهم بحكم ثقافته ولغة معظم مؤلفاته ، وعمد الروس إلى اعتباره روسياً لمولده في إقليم تركستان فأطلقوا اسمه على قريته وبنوا جامعة كبيرة باسمه ، وإيران اعتبرته فارسيا بالنظر إلى أصله وجنسيته الأساسية ، حتى الهنود اعتبروه واحدا منهم مستندين للفترة الطويلة التي قضاها في الهند! *

*

10 قوة التركيز

الاستغراق في موضوع يمنح المؤلف قدرة فائقة للتعمق في فكرة والحلول فيها بما لا يتوفر له في أحواله المعتادة ، وهو ما يمكنه من العيش في ثناياها وزواياها طوال فترة إنجاز الكتاب.

المؤلف يعيش في سلسلة تذكرية في موضوع تأليفه ، سيصل في مرحلة ما إلى أن يرى الأشياء كلها بمنظار كتابه الذي يكتبه ، ومع الأيام تزداد عدسته تكبيرا وتبئيرا ، وهو ما سيكشف له العلائق والارتباطات بين كل ما يراه ويسمعه وبين ما هو مذهون بكتابته ، إنماء وإرباء للفكرة الرئيسة.

i

استغرق ابن خلدون في تأليف كتابه «المقدمة» خمسة أشهر فقط ، وقد أبدى هو نفسه دهشته وإعجابه بما وُفق إليه في هذا الأمد القصير ، لأن بحوثا خطيرة كبحوثه في المقدمة كانت لتستغرق عدة سنين. *

*

١١ الكشاف

نشهد في يومياتنا ارتفاعا ونموا في رغبة الاستكشاف والاستطلاع عما كانت عليه ، فبالإضافة إلى المتعة الذاتية في وجادة الأشياء الجديدة ، بدأت تظهر متعة أخرى ، وهي: متعة مشاركة الآخرين هذا الاكتشاف وإعلان السبق فيه.

هذه هي المتع الاستكشافية الحاضرة ، نتمنى أن نبدأ بتقصدها عند اكتشاف قولة جميلة ، واصطياد نص مذهل ، واجتلاء فهم جديد ، واقتناص فكرة صائبة من نوادر الكتب وشوارد الكتابة ، متعةً في الاستكشاف واستكشافا للمتعة.

عش المتعة ، وأعد للآخرين معنى الدهشة.

؟ اذكر أجمل الكتب التي قرأتها؟

i

لا تؤخر بدايتك، ابدأ الآن ولو بكتابة الأفكار الأساسية للكتاب وستجد العجلة تدور بشكل تدريجي

حقق أنيس منصور في كتابه «حول العالم في ٢٠٠ يوم» ما لم يحققه أي كاتب في عصره ، لقد كانت رحلته التي رصدها في كتابه محط أنظار الصحف ووكالات الأنباء العالمية ، فهي أطول رحلة في تاريخ الصحافة العربية وأول دورة كاملة يقوم بها صحفي حول العالم ، ومع كل هذا الزخم فإن أنيس منصور لم يدفع في رحلته سوى ٣٠٠ جنيه فقط ، في حين كانت التكلفة الفعلية تفوق ملايين الجنيهات. *

* أنيس منصور ذلك المجهول
محمود فوزي

12 أرجوك افهمني

إن الخطوط وإن كانت عريضة بينة فإنها لا تغني عن المضمون ، وآراءك التنويرية أونظرياتك التقدمية حين يختزلها غيرك في لقاء عابر أو رسالة مقتضبة أمام العامة ، فهي عرضة للممانعة أكثر من القبول.

سواء كنت تطرح فكرا شموليا أو فكرة مشطورة ، فأنت أحوج إلى بسط موضوعك حتى الإشباع ، إشباع المتسائل أو المتحامل والشاك ، ليس عليك هدى الناس ، ولكن عليك أن تكتب ما يمليه فكرك على سطرك لمن أراد أن يفهم كما تريد له أن يفهم.

اتهم شيخ القرية أحد الفلاحين بسرقته ، وحين أراد قطع يده فرّ الفلاح من القرية إلى النجف الأشرف ، فقضى هناك سنينا بين العلوم ، فأُعجب به أستاذه وانتدبه إلى قريته التي هجرها زمنا ، فسمع شيخ القرية عن عالم جليل يقدم إليهم ، فأحسن استقباله وجاء ليقبل يده ، فقال العالم: هل تذكر قصة فلاح عندكم أردتم قطع يده ؟!

فتذكرها وعرفه ، وانهال على يده لثما وتقبيلا وهو يقول: لقد حفظت عزة يدك التي بارك الله بها فهي اليد التي تكتب العلم وتدون الكتب وهي التي ستحفظ قريتنا من الفساد والانحراف. *

---

* من قصص العلماء

السيد محمد الشيرازي

13 فض الوعاء

يصنع الكاتب في مسرده ، ما لا يصنعه الساحر في مسرحه.

الكتاب هو القِدر الرئيسي الذي تتزود منه الأوعية الأخرى ، وطي أوراقه هي بساط سحري تطير به كافة الوسائل الإعلامية نحو جماهيرها ممتلئة بفحواه ومحتواه ، وسحره الأسود -حبره- سريعا ما يستحيل إلى زوايا في عين المخرج ، وقصيدة في حنجرة المغني ، وشريحة في عرض المدرب ، وصيحة في فم الخطيب ، وقصاصة في قلم الصحفي ، أو نتيجة في محركات البحث. إننا نعيش في عصر السرعة تغلب الشجاعة.

i

استشر أكثر من متخصص بالموضوع، واستفد من مداخلاتهم وأبعادهم المختلفة

يقول علي عزت بيجوفيتش: «كتبت سلسلة من المقالات تحت رقابة الحكومة الشيوعية، ونشرتها تباعا في المجلة الرسمية في البوسنة بإذن كامل من السلطات الصربية المختصة دون أن تعترض على كلمة منها، ولكن عندما قررت تجميعها ونشرها في كتاب واحد، تمت إحالتي للتحقيق، واعتبرت المحكمة أن هذا الكتاب تحريض ضد الدولة ومؤامرة لقلب نظام الحكم!». *

*

14 تحفة الزائر

كتابك هو منفس ومنفذ تمارس فيه مواهبك ، ونادي لهواياتك الفكرية والفنية ، كتابك هو متحفك الخاص الذي يدخله زوارك من غلافه ليتجولوا بين أروقة الصفحات. من الغلاف إلى الغلاف وأنت تبدع بالريشة والعدسة والقلم والمسطرة وكل ما يتكدس داخل المقلمة ، فتكتب في سطرين ، وترسم خريطة على صفحتين ، ثم تملؤها ألوانا صاخبة للاحتجاج ، وتترك أخرى فارغة للصمت والحداد.

هناك من يرسم ، وهناك من يصور ، وهناك من يصمم ، وهناك من يجمع ذلك في كتابه.

i

ابحث في المكتبات والجرائد والمجلات والأفلام والمواقع الإلكترونية عما يتصل بموضوعك

في السابق لم يكن الكتاب يحمل غلافا ، بل كان النص يظهر مباشرة في الصفحة الأولى ، ومع كثرة استخدام الكتاب صارت الصفحة عرضة للاتساخ الذي يشوه مطلع النص ، فوجد المؤلفون أنفسهم منساقين لوضع ورقة بيضاء قبل النص تخلو من الكتابة ، ولكن الكتب غدت تتشابه من الخارج ، فمن هنا بدت أهمية تمييز هذه الورقة البيضاء ، وبدأت - في القرن الخامس عشر ميلادي- فنون الأغلفة تظهر من مؤلف لآخر ، فظهرت العناوين البراقة والتزيينات الملفتة والأختام الخاصة والنقوش والزخارف ، والأجمل هو قيام المؤلفين باختيار الرسومات واللوحات المشهورة بما يناسب موضوع الكتاب. *

*

15 زاد المعاد

حقيقة أننا سنرحل يوما ما عن الدنيا لم تمنعنا أبدا من التعلق بها ، نتعلق إما لرغبتنا بالأخذ أكثر أو نتعلق لرغبتنا بالعطاء أكثر.

مسألة التصالح مع الذات واسترضائها بالإنجاز هي مرتهن كل ذات في مواجهة الحياة وحقائقها ، ولئن سألت الناس السؤال الأشهر: ماذا ستفعل لو علمت قرب رحيلك ؟! ، ستتيقن أكثر كيف يعد الراحل زاده ، وما الذي بوسعه أن يفعله ليرحل وهو عن نفسه راض.

ربما الأهم من الكتابة ، هو أن تترك شيئا يدعو إلى الكتابة.

i

لا تكتف بالنظر إلى محتوى كل مرجع، بل دقق على قائمة مراجعه أيضا ليرشدك إلى مصادره الرئيسية

كان عبدالله النوري يكتب كتابا اسمه «خالدون في تاريخ الكويت» يجمع فيه سير أشهر الشخصيات البارزة ، وتشاء المقادير أن ينتقل النوري إلى جوار ربه قبل أن يطبع الكتاب ، فما كان من الباحث «فرحان الفرحان» إلا أن بادر بإعداد نبذة عن المؤلف الراحل ليضعها في آخر كتابه الذي لم يره ويكون مسك ختام تلك الشخصيات الخالدة ، فغدا كتابا منه وعنه. *

---

*

خالدون في تاريخ الكويت

عبدالله النوري

16 في الوظيفة

قبل الوظيفة: الكتاب الشخصي له وقع مؤثر على لجان المقابلات حين تتعادل سمات المتقدمين لحيازة الشاغر الوظيفي.

أثناء الوظيفة: إهداء المؤلف نسخة من كتابه إلى مديره ، سيظهره - بلا شك - بمظهر الموظف المثالي المؤهل للترقية.

ويفضل نسخة للزملاء لإظهار حسن النية!

تغيير الوظيفة: الوظيفة التي تطمح لها ولا تملك شهادة فيها: اكتب كتابا عنها!

لا تبحث عن الوظيفة التي تبقيك ميسورا نهاية كل شهر ، بل التي تجعلك مسرورا بداية كل يوم.

اكتشف عضوان في مجلس الشيوخ الأمريكي أن الناخبين لا يطلعون على إنجازاتهم، فقررا القيام بفكرة جديدة وهي تحويل كل أعمالهم إلى رواية !

وبدآ يلتقطان من الجلسات والاجتماعات كل فكرة مثيرة ويسجلانها فأصبحت أمامهما مجموعة كبيرة من الأحداث نسجا حولها رواية اسمها «الرجل المزدوج» أصبحت من أشهر الروايات المثيرة في الولايات المتحدة، فكونهما عضوين لم يمنعهما من أن يتحولا إلى مؤلفين أيضا. *

i

ضع فواصل أو تدوينات على الكتب التي تتأمل الاستفادة منها، يسهل الرجوع إلى صفحاتها مباشرة أثناء الكتابة

*

١٧ كشف المكتوم

من المؤكد أن هناك بعض الموضوعات الملحّة التي تجد حرجا في الحديث عنها أمام الناس ، الأوكد من ذلك هو اختفاء مشاعر الحرج والطأطأة حين تكتبها لوحدك والقارئ يقرأها لوحده.

إن لم تجد حولك من يشاركك الاهتمام أو يشاطرك الهموم ، فاكتب كل ما لا تستطيع قوله ، وصغ كل ما لم تتجرأ بعد على إعلانه ، واجمع كل ما يصعب استحضاره واستظهاره ، فلا عذر لصمتك الآن ، ولو بالمستعار!

كل ما أكتبه هو كل ما لا أكتبه.

i

استفد من كل ما تقرأه وتشاهده وتسمعه في يومياتك
بما ينمي ويثري تفاصيل موضوعك

كان الجاحظ إذا ألف كتابا ونسبه لنفسه رأى من الحاسدين إعراضا ، وإذا ألف كتابا ونسبه لسواه ، وجد من أولئك المعرضين إقبالا وتقريظا وإطراء!! *

---

* فلسفة الجد والهزل

الجاحظ ، تقديم محمد الزعبي

18 ثروة الأمم

مصطلحات: صناعة المعرفة ، رأس مال معرفي ، إنتاج المعرفة ، الاقتصاد المعرفي ، سوق المعرفة ، معرفة معرفة معرفة ....

لم تعد تلك مجرد تراكيب تخصصية تلقونها من ألسنة المنظرين ، بل أضحت واقعا لبعض المجتمعات التي تطورت بفضل البحث ، وازدهرت بفعل العلم ، وسادت على الأمم بنصل القلم.

صحيح أن الثقافة هي البند المفترض في خطط التنمية الشاملة ، لكننا لن ننتظر من يأتي ليخطط لنا ، نحن أقدر على أن نبدأ بأنفسنا ولو بخطوة نحو خلق مجتمع معرفي وصناعة سوق للكتاب ، نتداول فيه الأفكار النهضوية ونتبادل الكتابات التنموية ، عندها يمكننا أن نتلقب بعاصمة الثقافة.. بحق.

كم تشكل نسبة الاقتصاد المعرفي في بلدك؟

؟

دار نقاش في معرض الكتاب في كندا حول رواية «فولتير» التي استطاع أن يكتبها في ٣ أيام فقط ، وما بين مصدق ومكذب ، قررت إدارة المعرض تخصيص ركن لكل من يرغب في تجربة تأليف رواية كاملة خلال ثلاثة أيام متواصلة بحثا عن فولتير جديد ، مع توفير كافة الاحتياجات في هذه الأيام بشرط عدم الخروج من هذا الركن ليتمكن الجمهور الزائر من متابعة مجريات المسابقة.

وقد وعدت إدارة المعرض بجائزة مغرية والتكفل برسوم نشر كل رواية تُنجز خلال الأيام المحددة ، بغض النظر عن عمر الكاتب أو وظيفته أومستواه التعليمي. *

i

تأكد من استيعابك الجيد للمصطلحات المتخصصة بالقدر الذي يخولك لتبسيطها وتعريفها للقارئ لاحقا

*

19 الورقات

إن العهد الذي بيننا وبين كل الأجهزة والتقنيات هي الكهرباء ، فإن انقطعت عنا قُطعنا عن تراثنا التكنولوجي وحضارة الحواسيب.

نعم ، استفدت كثيرا من الكتب بصيغها الإلكترونية ، وابتعت كتبا من متاجر الإنترنت ، وانتفعت أيما انتفاع بالمميزات البحثية والتصفحية ، ولكن حين نتحدث عما هو أبقى وأوقى فلا أجد غير كتاب مطبوع متعدد ومنشور.

ابدأ بالمطبوع ثم المبرمج ، وأنر شمعة.

كتاب عجيب ، استغرق تأليفه ١١٥ عاما ، تعاقب عليه ستة من أهل الأندلس وتداولوه بالتكميل واحدا بعد واحد ، وأفنوا أعمارهم في جمعه وتصنيفه ، فأصبح كتابهم وهو «المُغرب في حلى المغرب» من أعظم الكتب التي كتبت عن الأدب الأندلسي.

أما المؤلفون الستة الذين توارثوه فهم:

١- أبو محمد الحجاري
٢- عبدالملك بن سعيد
٣- أحمد بن عبدالملك
٤- محمد بن عبدالملك
٥- موسى بن محمد
٦- علي بن موسى *

---

* المُغرب في حلى المغرب
تحقيق: شوقي ضيف

20 لا تحزن

الكتابة ممحاة الكآبة ، والقلم مبراة الألم ، وأول عناصر كتابة القصة .. الغصة.

الخواطر البليغة والقصص المؤنسة والرسائل المعبرة لم تأت إلا بعد أن أوقدتها المشاعر الملتاعة المنكوبة ، تتدخل الأقلام لترصد كل ما يوقع بها ، وتصوغ ما ينتشل منها ، ولا تهدأ حتى تمنح غيرها مضادات حيوية تقي الآخرين بأساءها وضراءها.

حرْف في السر أتمتمه
وِرد وحجاب وشعيره

حبر من جوفي أنفثه
لخروج الروح الشريره

- وراء كل قلم رشيق هموم بدينة.

كان «أوي» في العاشرة من عمره عندما أدرك مأساة سقوط القنبلتين الذريتين على بلاده ، وعادت المأساة في كبره عندما اكتشف أن طفله معاق من أثر الإشعاعات النووية ، الأمر الذي زلزل حياته العائلية ، ودفع بزوجته إلى الإدمان والعيش في عزلة نفسية ، وكان «أوي» يتحدر من سلالة الساموراي الذين يرون في الانتحار حلا لكل هزيمة ، لكنه كان من أبرز الذين حاولوا انتشال اليابان من هزيمتها عبر الرواية ، وجعل من ابنه المعاق بطلا في أعماله الروائية ، فكان هو الياباني الثاني الذي يحصل على جائزة نوبل.

علما بأن الأول انتحر! *

---

* عشرون روائيا عالميا يتحدثون عن تجاربهم
عصام محفوظ

21 قراءة التراث النقدي

تراثنا كأي شيء له حسنه وسيئه ، احتمل صوابا وخطأ ، فلن نبخس كيله إن أعدنا قراءته وكتابته ، ولا جنفنا عن حقه إن كتبناه بأقلام اليوم ، بل توقيره في تنقيره ، وتبجيله في تنخيله.

تُرى ما قول الأول لو اطلع علينا ونحن في هذا الاجترار والتكرار دون إضافة ، لقد كتب هو ليتمرد على واقع ، فمالنا ألا نتمرد ، ولو على التمرد!

المشكلات أزل غير طارئ ، الطارئ هو قدراتنا على الملاحظة.

لا بأس في أن يكون مكان الفهرس في بداية الكتاب
أو في نهايته، قدِّر ثم قرِّر

«روميو وجولييت» هما بطلان حقيقيان عاشا في مدينة فيرونا بإيطاليا ، وقد كُتبت قصتهما أكثر من مرة وتناولها أكثر من أديب من وجهات نظر مختلفة ، لكن شكسبير أخذ الفكرة وصاغها بطريقته الخاصة التي استطاع من خلالها أن يعبر عن حال الشاب في زمنه عندما يتذوق طعم الحب والعشق. *

*

22 العالي الرتبة

ليس استعلاء أو استكبارا في الأرض ، ولكن الناس تضاعف احترامها لمن يضاعف من إنجازه ، وتقدر من يقدر عقولهم ، وتضفي خصوصية في التعامل لمن يضيف لهم شيئًا من تخصصه.

عـود ومحبـرةٌ
ورثا لك الصيتا

صحف منشرةٌ
وأشـد تثبيتـا

القراءة تعطي شعورا بالفهم ، الكتابة تختبر صحة هذا الشعور ، فطوبى لمن بذر بإضباره وسقى بأحباره ، فأزهر بأفكاره وأثمر بأخباره.

i

قسّم موضوعك لأبواب ووزعه لفصول أو رتبه بنقاط

صبي صغير ، يعمل عند تاجر كثير السفر والترحال ، عندما بلغ ١٢عاما فر منه ملتجئا إلى أحد نساخي الكتب طالبا منه أن يوظفه ليتسنى له تدوين مشاهداته عن البلدان التي زارها ، أعجب النساخ بالصبي وبفكرة كتابه التي لم ير مثلها ، لكنه سمع مناديا يبحث عن صبي هارب ، أسرع النساخ إلى التاجر طالبا منه الكف عن مطاردة الصبي والاطلاع على ما كتب ، ولما رأى التاجر مشروعا تأليفيا يعود بالنفع له ولكل التجار ، عفا عنه وأطلقه وكان ذلك سبب عتقه من ربقة العبودية وتفرغه من يومها للبحث والتأليف.

ذاك هو ياقوت الحموي وكتابه معجم البلدان. *

---
*



حكمة عطائية

الـكـرم فـي بـث الـمـعـارف لـمـن تعرف ومن لاتعرف ، والسخاء في استـغـراق ثـمـين الأوقـات لإعـداد متكأ وتقديم ديباجة ، نافلة منك ، والإخلاص يتمثل شهورا من القراءة والكتابة وحيدا بلا رياء ولاتسميع ، اقرأ وربك الأكرم.

سأفضي بالدلاء على مسيري
رواء للذي يحـذو ارتحـالا

لا أجلّ من سؤال العقل ولا أذل من سؤال اليد ، وإن لم تكن نورا فذره ينفذ من خلالك.

i

قسّم كل صفحة تكتب فيها إلى عدة فقرات، ليتيسر على القارئ الانتقال من فكرة إلى أخرى

نعرف أن الأمريكي «بنجامين فرانكلين» كان عالما ، مخترعا ، سياسيا ، قانونيا ، مؤلفا ، صحفيا مشهورا.

ما لانعرفه أنه بدأ كتاباته متخفيا بانتحال شخصية امرأة أسماها اسما مستعارا وهو:

سايلنس دوجود Silence Dogood وكان يرمز بهذا الاسم المستعار لمعنى يريده وهو: «صمتا واعمل خيرا». *

---

* بنجامين فرانكلين
عباس العقاد

24 الأمر بالمعروف

الكثير من المشكلات سابقة على وجودنا ، ولكن ما الذي يمنعنا من أن نبادر بحل ولو جزء منها ، وحقيق أننا لسنا المتسببين عما يعاني منه العالم ، إلا أنه لا يوجد اليوم ما يحد أقلامنا من الوصول إليه ، القلم سابق الوجود كله.

قوة الكتاب في نشره وتوزيعه وتسويقه إحدى أنجح وأنجع وسائل النصح والأمر والنهي ، بالمعروف وعن المنكر ، فنشر كتابك في الساحة هو تبرئة لساحتك ، وإرضاء لضميرك ، وإخلاء لمسئوليتك ، ومعذرة إلى ربك.

i

لتبسيط المشروع التأليفي بإمكانك تقسيم موضوعك إلى عدة مقالات تبدأ بكتابتها منجمة، ثم تجمعها في كتاب واحد

استطاع كاتب أمريكي أن يبيع ما اعتبره أفضل كتاب يمكنه أن يقدمه للجمهور ليفيدهم منه ، كتابه عبارة عن أوراق بيضاء فارغة تماما ، وفي آخر صفحة منه كلمات تقول:

«أنت تستطيع أن تملأ هذا الكتاب بكلمات أفضل». *

*

إنهم يقتلون الأدباء

محسن محمد

25 حفظ العمر

«كم عمرك ؟» سؤال مقلق حين لا نملك رصيدا نوعيا من الإنجاز يوازي هذا الكم من الحياة.

لا يهم أن نجيب على استحياء أو أن نحتشم عن الجواب ، ما يهم هو عدم إقصار النظر على عدد السنين ، دون حساب الإنتاج والإنجاز. سأكون سعيدا حين أجيب سائلي بأني على مشارف الثلاثين وقد ألفت كتابين ، أو ناهزت الأربعين وقرأت مئة ، أو بلغت من الكبر عتيا وقد تركت ورائي بنات أفكاري.

ـ قيل لأحدهم: منذ متى وأنت في المكتبة ؟

ـ قال: منذ ٦٠ صفحة

i

ميز الأفكار التي تود إبرازها في كتابك باللون وحجم الخط، سواء أفكارك الشخصية أو أفكار غيرك التي تعتز بها

يقول برناردشو:
«انتهيت من كتابي الأول قبل ٧٦ عاما ، وتقدمت به إلى كل من خطر اسمه على بالي من الناشرين في كل البلاد الناطقة بالإنجليزية ، لكنه لم يجد قبولا من أحد ، فلم أطبعه إلا بعد ٥٠ عاما من ذلك التاريخ حين صار الناشرون يرحبون بكل شيء مني ، ولا يريدون شيئا سوى أن أضع على الكتاب اسمي». *

---

* المؤلف المؤلف
ريتشارد فندليتر

26 أعلام النبلاء

ككتب السير والتراجم التي خلدت للتاريخ نماذج وامضة من أهل المآثر والمفاخر ، فلولا أن قيض الله لهم من يكتب عنهم لما ذاع ذكرهم وشاع عطرهم.

إن من وراء تلك السير الخالدة أقلاما خالدة ، وكل المصلحين الذين استطار ذكرهم في الأنحاء والأرجاء ، ما كنا لنومئ إليهم ببنان لولا كتاب من أولئك الكتبة ، وهل تأتي البصائر من غير أولي المحابر ؟!

نحن لم نشهد الماضي لنكتب عنه ، لكننا اليوم نكتب تاريخا جديدا من بطولات المعاصرين ، فالتفت يمنة ويسرة واكتب عنهم ولهم ، ولا تنسوا الفضل بينكم.

أقول ذلك تقديرا ، لا تقديسا.

هل هناك شخصية وردت لو يتعرف الناس عليها أكثر؟

i

يستغرب القرضاوي مما يجري به واقع المؤرخين ، فيتساءل عن سبب انتظارنا لرحيل الشخصيات المؤثرة للبدء في الكتابة عن مكانتهم ، ولا يرى مانعا من التأليف عن مآثر شخصية ما تزال على قيد الحياة ، وقد بدأ القرضاوي بنفسه ، وشرع في تأليف كتاب عن شخصية محمد الغزالي وهو يعايشه في حياته ، وعندما طبع الكتاب فرح الغزالي بهذا الكتاب وقرر أن يصطحب نسخته معه في سفره ، وشاء الله أن تكون هذه الرحلة الأخيرة للغزالي ليوافي أجله في أرض البعثة ويدفن في البقيع ويكون هذا الكتاب من آخر ما قرأه في حياته. *

---

* الشيخ الغزالي كما عرفته

يوسف القرضاوي

27 الاعتماد

شهادة معتمدة في الاعتماد على الذات في كافة مراحل التأليف والنشر ، لن تجد أحرص منك على ما سيحمل اسمك ، أنت المسئول عنه اضطرارا ، أنت مستشار نفسك ومساعده ، أنت من ستتكل عليه كليا في صغيره وكبيره أنت من يبحث ويدقق ، أنت من يكتب ويورق ، بيدك لا بيد الغير.

أحيانا.. محاولات كتابة شيء جميل أسهل وأوفر من محاولات إيجاد شيء جميل في بطون الكتب ، فلا تأخذك مهابة الكتب ولا تذعن لسطوة الأسماء الأخيرة ، اعتمد على نفسك.

i

تعاهد يوميا ولمدة أسبوع أن تكتب كمية تناسبك (صفحة واحدة أو ٤٠٠ كلمة أو قصة قصيرة ...) قيم التجربة وطورها

بعض العلماء كان ينسخ كتبه ويطبعها بنفسه دون الاستعانة بالوراقين أو النساخين المتخصصين ، خوفا من الضياع ، وزيادة في الحفظ ، فيقول ابن الجوزي محدثا عن نفسه: «كتبت بإصبعيّ هاتين ألفي مجلدة» ، ويقول ابن شاهين: «حسبت ما اشتريت من الحبر هذا الشهر فكان سبعمئة درهم». *

*

28 النص والسلطة

القلم نوع من أنواع النفوذ ، وضرب من ضروب الضغط ، وصورة من صور التلميع والتعتيم ، والعملقة والتقزيم. القلم سلطة مختصة بإعدال السلطات الأخرى ، ممانع عنيد للسائد إذا تعسف ، والأعم إذا أجحف ، يُحسب لنقده ألف حساب إذا واجه ، ولتصويبه ألف اعتبار إذا جابه ، لا يخشى قول كلمة ، ولا يخاف في الله لومة.

كنا نطوي الورقة لتطير ، صرنا نكتب عليها فتنفجر.

العديد من الفلاسفة والعلماء والأدباء كانت لديهم الحظوة والمنعة لدى الأمراء والسلاطين والدول ، فحلب أكرمت الفارابي وابن خلويه ، وأهل بخارى رعوا ابن سينا ، واستظل البيروني بعطف الغزنويين ، والخليفة الأيوبي شمل برعايته ابن البيطار وابن الفارض ، ومصر استقدمت الحسن بن الهيثم ولما اقترب من حدودها خرج الحاكم الفاطمي بنفسه لاستقباله ، وفي الأندلس أرسل حاكمها الناصر ألف دينار ذهبي إلى الأصفهاني ليظفر بالنسخة الأولى من كتابه الأغاني قبل أن تخرج إلى السوق. *

*

29 مع الناس

اشغل أوقات الناس بالفائدة ولا تشغرها ، واملأ لهم أوقاتهم بما يملأ عقولهم ولا تفرغها ، وحل عليهم ضيفا في حلهم وأسفارهم ، في ظعنهم وإقامتهم وجالسهم بخير جليس.

استهدف السائر في ركبه يتحين وقوفا للقراءة ، وسائحا يتناوله أمام كل منظر جميل ، ومقعدا في علة يلتهي به عن شكاته ، وآخرون يجالسونه جميعا وأشتاتا .. كتاب للوقوف ، كتاب للعبور ، كتاب لتخفيف السرعة ، كتاب لتغيير الاتجاه ، كتاب لمنع التجاوز ، وكتاب للانتظار.. كتاب إشارة!

اعتُبر في أمريكا منشقا ، وصفه الماركسيون بالتحريف ، اتهمته الصهيونية بمعاداة السامية ، نعته العرب بربيب الصهيونية ، اعتبره العلمانيون عميلا للإمبريالية ، تجاهلته وسائل الإعلام ، وهو عاكف على التأليف وناشر لعشرات الكتب في السياسة واللغة والفلسفة رغم منعها من التداول.

الآن يُعتبر «نعوم تشومسكي» من أكثر الذين يستشهد الناس بأقوالهم بين الأحياء وواحد من الثمانية في كل العصور. *



طريقة لتوليد الأفكار الإبداعية

القـراءة ولادة ، والكـتـابـة قداحة ، وهناك كلمات لن يصل إليها القلم ، وأفكار لن يدركها الفهم إلا بالتطواف على أشـرطـة مغـايـرة من الكلمات المختلفة والأفكار المخالفة.

الكلمات المنظمة تعطي جملة ، الكـلـمـات المـبـعـثـرة تـعـطـي فـكـرة. فكرة من سطر كـتـاب مغبر ، فكرة مـن قـصـاصـة بـالـيـة ، فـكـرة مع كل تدوينة ورسمة وشخبطة ، حتى من اقتراحات التصحيح المبرمجة!

لا تكن تاريخا تضيق عليه أفكاره ، فيعيد نفسه.

ابتعد عن استخدام الصور التوضيحية المستهلكة في الإعلانات
أو الرسوم المنتشرة في الإنترنت

صنف الوزير ابن هبيرة كتابه «الإفصاح عن معاني الصحاح» في عدة أجزاء ، فلما وصل إلى حديث «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ، استفاض في شرح الحديث وجره الكلام إلى الفقه ، فذكر المسائل باختلافها واتفاقها ، فوجد نفسه أمام مجلد كبير ، فرأى أن يفرده في مصنف لوحده.

الأعجب أنه كتب الكتاب أثناء ولايته وهو وزير.*

* نوادر الكتب
محمد خير يوسف



حقوق الملكية الفكرية

أفضل وسيلة لحفظ فكرتك: الإعلان عنها!

الحكمة ضالة المؤمن وغير المؤمن ، وخيرهما الذي ينسبها إلى أهلها ، أو فليراجع أقرب مكتب لتسجيل البراءات. إن الظفر للمبتدر لا للمبتكر ، والمجد للمجدّ لا للموجد ، والسبق لمن طبق لا لمن خلق ، وإن اختلس وسرق وإن اختلس وسرق وإن اختلس وسرق!

بوسعي أن أسرق منك فكرة ، وتوثيقها ، وإعلانها ، إلا روحك فيها فستظل تطاردني على أني الشر.. بلا روح.

يقول الدكتور عبدالعزيز المقالح:
انتهيت من متن كتابي وبعثته للطباعة في بيروت ، على أن أتفرغ لكتابة مقدمته وألحقها به ، وفجأة حدث ما لم يكن بالحسبان ، إسرائيل تجتاح لبنان وينقطع الاتصال بين بيروت والعالم ، ويصبح فقد الكتاب حزنا شخصيا يضاف إلى الأحزان العامة التي تتناقلها الأنباء عن الحرب ، فمزقت المقدمة التي أعددتها للكتاب وعشت في حالة يأس.

بعد فترة وأنا أتفقد البريد وإذا بي أجد نسخة مطبوعة من كتابي قد وصلت ، ولكن من غير مقدمة! *

*

32 سبيلك إلى الشهرة

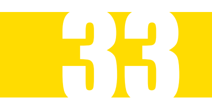
لا أعـلـم مكـتـبـة تحـمـل اسـمـي ، ولكن أعلم أن اسمي يُحمل في كل مكتبة.

الـكـتـاب الـشـخـصـي وسـيـلـة ميسرة لتدويل اسم كاتبه وعنوان قضيته. وما لم يصل إليه في سفَره يوصله له سفْره.

من أراد الشـهـرة لذاتها ولذّاتـها فله ذلـك ، ومن أرادهـا للنفع والإصلاح والتغيير والتحسين ، فهو وما أراد. فضاء المجتمع ما زال يسع الاثنين وللمزيد من مشاهير العلم والبحث والشـعـر والنـثر والقـصـة والـروايـة ، يسع ويفتقر.

عندما أشعل جوتمبرج ثورة المطبعة حاول الكهنة تحريم بعض الكتب التي صارت متوفرة لعامة الناس ، فأصدرت الكنسية "قائمة" دورية بالكتب المحرم قراءتها ، فأقبل الناس على هذه القائمة وصار الطباعون من أنحاء أوربا يبعثون بوكلائهم للحصول عليها ، لا من أجل الحذر منها بل لزيادة نسخها وبيعها ، فصار التحريم هو أكبر إعلان ، وكتب القائمة هي الكتب الأكثر مبيعا ورواجا! *

*



المركب الفارغ

أي كلمة يكتبها قلم ما تسد نقصا ما في مكان ما. هناك ثغرات لا يملؤها إلا أنت ، وفراغات لا تكتظ إلا بك ، خصوصا تلك التي لم يتصد لها سواك ، الكثير من القضايا تنتظر من يتصدى لها ، حتى هذه القضية.

لا يهولنك عدد المتخصصين والمهتمين والمبادرين ، بل انظر إلى أعداد المفتقرين الذين لم نصل إليهم بعد.

باختصار: الكتاب الذي كنت تبحث عنه طويلا ولم تجده ، أسعف غيرك به فهو ما يزال يبحث عنه.

i

ارجع للمعاجم والقواميس وابحث عن المفردات التي تشبع فكرتك

تأثر الشاعر البلجيكي «ميترلينك» عندما تعرضت بلاده للغزو الألماني، فأراد الانضمام إلى صفوف الجيش ولكن الحكومة البلجيكية كتبت إليه قائلة:

«إن قلمك الجبار يقدم لنا خدمات أكثر من لواء كامل من المدرعات».، فما كان منه إلا أن بدأ بتأليف كتابه «مخلفات الحرب» ثم كتابه الثاني «المسالك في الجبل»، وكتب أيضا مسرحيتين عن الاحتلال الألماني لبلجيكا، لقد كان ذلك سلاحه الذي ناصر فيه بلاده، ونال فيه جائزة نوبل فيما بعد. *

34 قصة تجاربي مع الحقيقة

لن تسع الناس بتجربتك المحدودة في عالمك الأوحد، بل بتجارب وحيوات الذين تقرأ لهم وتكتب عنهم حتى تتعدد معهم في عوالمهم البديلة. قيمة المؤلف تكمن بعمق اختباراته من الحياة حين يعرضها على مدخراته من التاريخ.

كلما امتد بي العمر قلّ جهلي الذي كنت أعرفه وزاد جهلي الذي كنت أجهله.

أنا لا أحصي عدد الشهقات ولا كم النسمات التي أبقتني على حياة، ولا أحصر حد الصفحات ولا ضم الورقات التي صيرتني إلى كتابة.

i

طور أسلوب كتابتك بالتمرن على محاكاة أجمل النصوص الأدبية التي تعجبك

كان المؤلف العربي في السابق يرى أن من تمام التجويد في التأليف أن ينتقل بالقارئ في كل ميدان ، وأن يخرج به من الجد إلى الهزل ، ومن العلم إلى الفن ، ومن النثر إلى النظم ، تحببا له في مواصلة القراءة والاطلاع ، وإبعادا للملل والسأم عن نفسه ، ولهذا كان الأدب عندهم هو الإلمام من كل شيء بطرف. *

*

التذكرة التيمورية

أحمد تيمور باشا

35 الحرية أو الطوفان

المعرفة حرية ، بل إن أولى الحريات هي حرية المعرفة ، أي حرية تلك التي تجعلني أترك غيري يقرأ عني ويكتب لي ويشرح لي ويوضح لي ثم يقرر لي ما أختار ؟! حريتي هي انعتاقي من تقريراتهم وكفاياتهم لأبدأ أنا بالتعرف على غيري بالقراءة وعلى نفسي بالكتابة.

الكتابة الحرة لا تمسها سلطة ، ولايوقفها نفوذ ، ولا تبترها رقابة ، ولايعبث بمحتواها رئيس تحرير ، وإن كانت الصحف من جنس الكتب ، فهما يتفارقان في إنفاذ الحرية الكاملة ، الكتاب لايلزمك بمساحة محدودة ولايؤجلك لأيام معدودة ، ولايضطرك إلى أضيق التوجهات والمجاملات والسياسات والنظم.

i

تنبه للضمير الذي تتوجه له في خطابك: (صيغة الجمع، المؤنث، المذكر، الغائب،...)

من يقرأ للدكتور مصطفى محمود يرى أن فرادته في بساطته التي جعلته يتعاطى مع تأليف الكتب وكأنه شيء يعيشه ويتنفسه في العلن غير آسف على ما سيكون عليه ، فمن السهل تتبع أطواره الفكرية وأحواله النفسية وتساؤلاته الوجودية من خلال كتبه التي ينشرها بحرية كاملة ، بل قد يصل بقلمه في كتاب ما بأن يرد على نفسه في كتاب آخر!

يقول عن نفسه: «احتجت إلى ٣٠ سنة من الغرق في الكتب وإعادة النظر وتقليب الفكر لأصل إلى ما أكتبه اليوم من كلمات وأنا على درب اليقين». *

---

* الله والإنسان ، حوار مع صديقي الملحد ، رحلتي من الشك إلى الإيمان ، وغيرها

مصطفى محمود



ويبقى التاريخ مفتوحاً

عندما نقرأ كلمة «محرك التاريخ» ونبحث عن الآلة ، لا نجد ماثلا أمامنا إلا آلة القلم. ما التاريخ إلا أفكار في ذهن من حركه وقلم من سجله ، وكل من كتب التاريخ دخل التاريخ.

قرن من الأقوام ما تركوا
إرثا ولا أثرا ولا رمزا

هلكوا فلم تخلف لهم أحدا
في الحس أو تسمع لهم ركزا

البعض ينتهي بموته والبعض يبدأ تاريخه عند موته ، التاريخ لا يغفل من كتب ، لكنه ينسى سريعا من رحل بلا كتابة.

i

استفد من علامات الترقيم فيما يدل بوضوح على مقصودك من كل عبارة

كان لمؤلفات ابن رشد الأثر البالغ في التغيير الاجتماعي الذي حدث في أوربا خلال القرن الثاني عشر ، فالإمبراطور فردريك الثاني ارتأى أن مواجهة البابوية والحد من سلطة الكنسية الرومانية يستلزم سلاحا فكريا مضادا ، فأجمع هو ومستشاروه على إصدار أوامر فورية بترجمة جميع مؤلفات ابن رشد إلى اللاتينية ، لأن فلسفته تناهض الحكم الثيوقراطي ، وهذا دليل على أن ابن رشد لم يكن مجرد شارح لفلسفة أرسطو ، إنما كان فيلسوفا على الأصالة. *

*

37 تخلص من عقلك

إذا تشبثت بك فكرة طويلا ولم تستطع ترجمتها ، فأولى لك ألا تجعلها عقبة أمام انطلاق أفكار أخرى ، أو إعمال النظر في أفكار تدرجية تمهد إلى تلك الفكرة الكبرى.

الفكرة ذهنيا تبدو مشوشة على غير هيئتها وقت سكبها على ورقة أو شاشة ، والكتابة هي أول اختبار لأصالة الأفكار ، ما إن تبدأ بكتابتها حتى تستطيع تقييم موقفك منها: أتغرق في عمقها أم تطفو على سطحها ؟!

تظل تفاهة الأشياء دهرا
وتخبو عند ساعة الاحتياجِ

التقط «توينبي» نصف ورقة بيضاء كانت مهملة وراح يكتب خواطره حول التاريخ وحين امتلأت الورقة أرفق معها ورقة أخرى ثم أخرى ، فصار تدوينه فتحا لمزيد من التأملات الأخرى.

لكنه لم يكن يتوقع أن ذلك سيكلفه ٢٧ عاما من عمره وسلسلة من ١٠ أجزاء ضخمة من أجل أن يكتب النهاية المناسبة لتلك الوريقة.. المهملة! *

i

لا تتأخر في تدوين أي فكرة عابرة، ولا تؤجل كتابتها ولو على قصاصة أو في هاتفك، ثم قم بتجميعها

*



منتخب الكلام

أيهما أفضل المؤلِّف أم المؤلَّف ؟

قبل الإجابة تذكر: الإنسان صنع ما هو أسرع منه ، وأقوى منه ، وأدوم منه ، كالطيارة والسيارة والحضارة ، المؤلف يكتب أجل أفكاره ، وينتقي أجمل كلماته ، وينتخب أجمل نقولاته ، بما لا يتوفر عنده في أحواله العادية ، فكرته أنضج ، وكلمته أفصح ، واختياره أجمل ، في كتابه.

قبل الإجابة استحضر: الكاتب يضم مع رأيه آراء من سبقه ، ثم يبسط لقارئه براهين نزوعه ونزوحه إلى هذا القول أو ذاك ، فهل صاحب الموسوعة يحفظ كل ما فيها ؟!

قبل الإجابة فكر: الشاعر أو الناثر تداهمه بعض الخطرات من غير ميعاد ، حتى هو هو يدهش ويشده من إبداعه الذي لايجد له تفسيرا إلا أن يحيل فضله إلى ملاك ، أو ربما شيطان.

الآن بإمكانك الإجابة على السؤال.

التقى كل من عبد الله بن المقفع والخليل بن أحمد وبقيا يتحادثان ثلاثة أيـام ، فقيل للخليل: كيف رأيـت عبد الله ؟ فقـال: ما رأيـت مثله ، وعلمه أكبر من عقله ، وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل ؟

فقال: ما رأيت مثله ، وعقله أكبر من علمه. *

لا ترهق نفسك بالكتابة حسب ترتيب الفصول، اكتب ما تتحمس له في هذه اللحظة ثم صنفه لاحقا إلى الفصل المناسب

---

* مناهج التأليف عند العلماء العرب 81

مصطفى الشكعه



39 المدينة الفاضلة

أحلام دولة المؤلفين: أن ترى كل فرد فيها يحمل كتابا باسمه ، وفي لبه تقرأ موضوعه المتولع به ، ومن طرفي لسانه وقلمه تتعرف على همه وهمته ، إن رأيتهم حسبتهم كتبا تمشي على الأرض ، كلٌّ في علمه الذي يجر عليه عمله ، فثمة نقاش في السوق ، وحوار في ذاك المطعم ، وصالون ثقافي في صالون حلاقة..

ثورة تأليفية وطفرة تثقيفية ، التعارف فيها بصلات الكتب ، والتهادي بورود بين الكتب ، والتنوع إلى حد النقد والتباين والاختلاف ، كما هي مبينة في الكتب.. الكتب.. الكتب..

i

استفد من الهامش أو الحاشية في أطراف الصفحة للاستطراد في الموضوع، أو للإشارة إلى موضوع مرتبط

يقول علي الطنطاوي: «كان الأدباء يجتمعون في سوق الكتب عند الجامع الأموي ، وبينما كنا فيها إذ وقف علينا شاب لا نعرفه يدعونا إلى مذهب فرقته ، فلما أطال بحديثه سألته: هل تدفع لمن يتبع مذهبك ؟

فأخرج لي الشاب عملات ذهبية ، أخذتها ، ثم عكفت مدة في البحث عن مذهبه حتى كتبت عدة رسائل رددت فيها على ما جاء به وطبعتها وكتبت على غلافها: «طُبعت بنفقة فلان وهي توزع مجانا» وذكرت اسمه لما أعطانيه من المال». *

---

*

40 اركب معنا

ما أجمل حين تسترسل في كتابة مشاهداتك ، ثم ترجع النظر كرتين إلى ما توفر من أقوال المتقدمين في تلك المشاهدات ، لتذهل أن هناك من يشاكلك في أدق نظراتك وأرق خطراتك ، وتعلم أنك التحقت بهذا القبيل من البشر: الأدباء والحكماء والشعراء بركائبهم ومواكبهم ، مثلك مثلهم.

لا تقدمهم أمامك بمنأى عن اللحاق ، ولا تتركهم وراءك بمعزل عن الرجوع ، اركب معهم.

تغيب عن اللقيا وما أنت شاهد
وفي حضرة الأرواح أنت دليل

i

دعمْ آراءك بأقوال من سبق وبرع في هذا الفن

جـرت عـــادة بـعـض الـمـؤلـفـيـن السابقين أن يسجلوا على وجوه كتبهم أو على ظهورها ما يـرون وجوب معرفته أو حفظه من حكمة أو فائدة أو بيت شعري أو تاريخ ولادة ووفاة شخص عزيز.

وقـد حبب للوزيـر جـمـال الديـن القفطي مطالعة هـذه الـشـوارد والفوائد التي ينتخبها المؤلفون على ظاهر كتبهم ، فاهتم بها وأخذ يجمعها ويصطفيها حتى ألف منها كتابا مستقلا سماه: «نهزة الخاطر ونزهة الناظر ، في أحسن ما نقل من ظهور الكتب والدفاتر». *

وفي نفس الكتاب أراد أبوغدة أن يحيي هذه السنة التأليفية ، فكتب على غلاف كتابه بيتا شعريا جميلا لابن هبيرة:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه
وأراه أسهـل ما عليـك يضيـع

*

41 الموازنة

الاعتماد الكامل على مصدر أوحد هو ما يشكل الرأي الأوحد، والاتكال الكلي على الوسائل المسموعة والمشاهدة لن تنجب ثقافة سوية، إلى الآن إلى الآن لم نر وسيلة تبني ثقافة رصينة ركينة لمتلقيها كما يبنيها الكتاب.

ومع ذلك فإن تكثيف حملتنا لصالح الكتاب لن تأتي على حساب إنضاب غيره من الوسائل، لكنها تتكامل، بل إن التدفق المعلوماتي عبر الوسائل المختلفة نجح إلى حد ما في جر الكثير للاعتناء بالثقافة بعد طول إعراض، وهذه مناسبة لمنح أولئك المثقفين الجدد الأدوات الأساسية للتثقف: الكتاب.

قرية الكتب هي مدينة «غوديو» البلجيكية التي نالت هذا اللقب لاشتغال غالب أهلها في مهنة بيع الكتب وعرضها بأسعار منافسة، بل حتى أصحاب المهن الأخرى تراهم ينشغلون بالكتب في أوقات فراغهم، إلى أن عُرفت القرية بشعار:

«الكتاب يجعل القرية تعيش». *

42 العدوى

أثناء مجريات التأليف أنت تعطي الوسط الذي تعيش فيه صورة واقعية للكاتب والمؤلف، بعد أن كانت صورته ترتبط بشخص غريب الأطوار منعزل عن الواقع تعلوه البذاذة والرثاثة في مظهره وسلوكه.

على المؤلف أن ينشر عدوى التأليف، وعلى المصاب ألا يقاوم، فكل من يحمل كتابا باسمه هو حامل ميكروب يتناهى عن الملاحظة ولكنه يتسبب بحساسية شديدة ضد التجهيل والتعتيم. ساعة من الكتابة الحرة تخلع رباق سنوات التلقين، والتحقين.

يذكر الذهبي السنة الذهبية التي اعتبرها طفرة معرفية في مجال التصنيف والتأليف وهي سنة ثلاث وأربعين ومائة للهجرة فيقول:

«وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنف ابن جريج التصانيف بمكة، وصنف سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، وصنف الأوزاعي بالشام، وصنف مالك الموطأ بالمدينة، وصنف ابن إسحاق المغازي، وصنف معمر باليمن، وصنف أبو حنيفة وغيره الفقه والرأي بالكوفة، وصنف سفيان الثوري كتاب الجامع، ثم بعد يسير صنف هشيم كتبه، وصنف الليث بمصر وابن لهيعة ثم ابن المبارك وأبو يوسف وابن وهب.

وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس. وقبل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلمون عن حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة. فسهل ولله الحمد تناول العلم، وأخذ الحفظ يتناقص، فلله الأمر كله.» *

---

* تاريخ الإسلام
الذهبي

43 النظرات

من يسرع في تلقف الإجابات المعلبة ويهطع لتقرير التلقينات المجهزة، فقد أضاع داخله الذي يعبر فيه عن خارجه، واتزانه الذي يمعنه في حقيقة أمره، فقد إمكان التعمق والترفق وأناة التوصل والتقبل.

الكتابة الرائقة هو توجه تام نحو فكرة لتقليب النظر بجميع زواياها الحدية وأبعادها النسبية. الكتابة وقار ومهل، لايحدها أجل ولايحثها عجل، نأيا عن زيادة الخطل وعوذا من توارد الزلل.

ما لقيت ذا «حجة» إلا وكان ذا «قعدة».

i

حاول ألا تأسر نفسك بأوقات وظروف وأمكنة للكتابة، استفد من كل فراغ للتدوين السريع

«ابــن الـخـاضـبـة» هـو عـالـم في الأدب وقدوة في الحديث ، يقول: نمت فرأيت كأن القيامة قد قامت ومناديا ينادي:

أيــن ابــن الـخـاضـبـة ؟ فـأحـضـرت فـأدخـلـت الـجـنـة فـلـمـا دخـلـت استلقيت على قفاي ووضعت إحدى رجلي على الأخرى

وقلت: استرحت والله من النسخ! *

---

* الوافي بالوفيات
الصفدي

44 المكتبات الوطنية

دالة العلم ، مصدر ومرصد الفكر ، خزينة الدولة المعرفية ، ومحل التنافس بين المؤلفين في المجتمع الواحد ، وساحة التفاضلات بين المجتمعات الأخرى ، هي تفصيل كل شيء عن ثقافة الأجيال المتعاقبة ، ومرجع لكل بحث وباحث ، ومحفظة حقوق الإيداع وملكيات الإبداع ، وشاهد على أكثر المؤلفين تأليفا ، وأكثر المجالات رواجا ، وأقل المجالات إسهاما.

من صالح المواطنة أن نؤسس لأنفسنا حسابا في هذا البنك المعلوماتي الوطني والمكنز التاريخي ، أقلامنا ألواننا.. تشهد وترسم المشهد.

تقول غادة السمان: كانت لدي قصاصات ومخطوطات أردت نشرها بعد موتي ، ولكن أصابها الحرق في الحرب اللبنانية ، وقد استهلكت مني ومن أصدقائي كثيرا من الوقت والجهد في محاولة استعادة بعضها ، واليوم ولأني أعيش في بلاد تتهددها الحرب أشعر أن من واجبي الحيلولة دون احتراقها ، لذا قررت نشرها في حياتي ، فحين الطبع سيكون لي في بيت كل قارئ من قرائي ملجأ يحمي حروفي من الإبادة. *

*

45 رأس المال

المثقفون هم الأكثر اعتناء باللغات. بما فيها لغة المال!

كما التاجر، يبحث عن سلعة مربحة (عنوان)، يستجمع موارده (مراجع)، يبدأ التنفيذ (كتابة)، وبعد الإنجاز (طباعة)، يعرضها للبيع (مكتبة)، ولنا في ركن «الأكثر مبيعا» جولة.

أستطيع أن أبيع كل ما أعرفه في كتاب، وكل ما أجهله في موسوعة!
الكتاب مشروع ثقافي ناجح كما هو مشروع تجاري مربح، والمؤلف يكسب من مداد قلمه، كما يكسب أحدكم من اجتراح يده وعرق جبينه، بل إن منهم من يتعيش رزقته ويتبلغ طعمته من كتاباته ومؤلفاته.

المثقف في غنى عن الواسطة وفي فقر من الرشوة!

ورقة في كتابك تعادل ورقة في حسابك، فكن سمحا إذا بعت، وليسبق نفعك انتفاعك، والله من وراء القصد.

i

قارن بين إنتاجيتك في الكتابة بتغيير بعض العوامل (الوقت، المكان، الحالة النفسية، لون القلم، ملمس الورق، نوع الشاشة ...)

وجد كاتب أمريكي أن أكثر الكتب رواجا الآن هي التي تتحدث عن الرجيم وتخفيض الوزن والسعرات الحرارية في أصناف الطعام، فاستغل التوجه العام وألف رواية أسماها «الأرفع» أي الرجل الرفيع، وكان يقصد أن الأقل وزنا هو الأرفع مقاما. *

---
*

46 المنبر الحر

أنت من تختار جمهورك ، وتملأ لنفسك المدرجات ، فلا تخاطب مكره ، ولا تقص لرافض ، هم اختاروا الاجتماع في جمعة كتابك ، اطمئن. في الكتاب أنت أكثر من شخص ، يتحدث في كل وقت بلا حصر ، وفي كل مكان بلا حد ، وبأكثر من لغة.

المجالس لا تتسع إلا لخطيب ، والاستطالة مدعاة الضجر ، وحبال الصوت تنفلت وتنفتل ، وتوعر الأسلوب يبدد الانتباهة ، ويعرض المقاطعة ، هذا إن سمحوا لك انتبار المنبر !

أمقاتلي في غير معركتي
أمنازلي في غير ساحاتي ؟

أتجند الأجناد في سلمي
وتسل أسيافا لصفحاتي ؟

كم كانت مدة أطول خطاب ألقيته؟

؟

قهرت إعاقتها المزدوجة بفقد سمعها وبصرها عن طريق تلمس أفواه المتكلمين لتميز بين الأحرف والأصوات.. تعلمت استخدام الآلة الكاتبة.. فخرجت من عالمها الحبيس بالظلمة والصمت إلى عالم تأليف ونشر القصص والخواطر والقصائد.. إن أكثر ما أثر في حياتها الكتب.. وأفضل أصدقائها هم المؤلفون.. فتقرأ لهم ما حفظته من كتبهم.. وتنتقدهم.

«هيلين كيلر» أول كفيف أصم في العالم يتلقى تعليما جامعيا.. بلا شك هي الشخصية الأبرز في القرن التاسع عشر. *

---

* هيلين كيلر
محمد وهدان

حين تكتب على الورق فصور أكثر من مسودة وقاية من التلف، وحين تطبع على الحاسوب فابعثها على بريدك الإلكتروني وقاية من العطل

47 عودة الروح

الكتاب علم نافع ، وصدقة معرفة ، وعقب صالح يعقب الإنسان بعد وفاته ، ولا يقطع بعمله وهو في مدفنه.

كل كتاب لك اليوم هو كتاب عنك غدا ، وما تكتبه فوق الهامش يخرجك من تحت الهامش.

يا هذا ، اعمل لنفسك ما يديم وجودها بعد رحيلها ، واركز أثرك فوق الأرض قبل أن تطمر تحتها ، القبر منجمك ، احفره بقلمك ، والكتاب شاهد.

كان الولد الأصغر في هذه الأسرة الغنية كثيرا ما يراقب أخته في طريقتها الزهدية الفريدة.. بدأ يسألها عما يستغربه منها وهي تجيبه.. ثم تعمق معها أكثر فوجد عندها من الحكمة ما يستحق التدوين.. مرضت فلازمها وهي على فراش الموت ليكتب ما تقوله عن الموت والنفس والخلود والبعث والقيامة.

لم يدر هذا الأخ الأصغر بأن مدوناته ستكون كتابا عظيما عن أعظم الفلاسفة النساء.. وأنه بذلك قد حفظ للعالم أول وأقدم نظام ديني لزهد وتنسّك النساء عرفته البشرية..

إنها الفيلسوفة «ماكارينا» وأخوها «جريجوري» . *

*

48 الاحتكار

سوق الكتب كغيره من الأسواق ، بقصد أو من دون قصد ، قد تعتريه محاولات استحواذ ربحي أو ضغط اتجاهي فكري أو سطوة مؤسسات إدارية.

كذلك بعض الفنون صارت حكرا على أسماء محددة ، وبعض الكتب صار لا يلتفت إليها إلا إذا كتبها فلان أو حققها ابن فلان ، وهناك من اتخذ الحقيقة حكرا ، ومن التوجهات من استأثرت بسوق المعرفة ، فهل نكبل أقلامنا بأصفاد التمجيد والتقليد والرضا بالواقع ، وهل إلى سراح من سبيل ؟

كم طبيبا أراد للناس تسقم
كي يداوي سقامهم ثم يغنمْ

ودّ من شيد البيوت لبيتي
أن يعيد ابتناه بعد التهدمْ

منية العالم الذي صدّ عنه
أن يرى الجهل فاشيا كي يُعلمْ

لا تترك مسودة كتابك في الأماكن والمواقع التي قد تعرضها للسرقة،
أو عند من يستولي عليها

تجربة لطيفة قام بها الكاتب أحمد رجب:
كتب قصة قصيرة وزعم أنها من تأليف الكاتب السويسري «فريدريك ديرينمات» ، ثم عرضها على النقاد يسألهم تقييم القصة ، فأشادوا بها وأخذوا يعددون مزاياها وعبقرية كاتبها السويسري.

الصدمة كانت حين قام أحمد رجب بنشر الحقيقة التي اعترف بها بأنه هو من قام بتأليف هذه القصة المزيفة ، فضحك كثيرون على هذه المصيدة ، بينما أصر بعضهم على أن القصة من تأليف ديرينمات! *

49 النجومية

هناك قضية تستدعي معها شخوصها كلما استذكرتها ، وهناك شخوص تراهم فترى قضيتهم في وجوههم ، فلا يشرق بطلعتهم أحد ، ولا القضية بغيرهم قضية.

ثاقبون وإن هوى الهاوون ، علامات بها يهتدون ، وأمارات منها يرصدون ، ودلائل عليها يرشدون.. مواقع للنجوم.

البداية القوية هي نهاية كل من أعياه البقاء على قوته ، فخفت وخبت واختفى.

i

ستظهر لك أثناء التأليف أفكار جديدة، فلا تلهيك ولاتهملها، صنفها كمشروع تأليفي مستقل للمستقبل

تكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب ، فأعجب عبد الملك ما سمع من كلامه.

فقال له: ابن من أنت ؟

قال: أنا ابن نفسي التي بها توصلت إليك.

قال: صدقت. *

* العقد الفريد
ابن عبد ربه

50 الحظ الوافر

إذا كانت الفرصة الجديدة حياة جديدة ، فنحن إما نعيش في جاهلية الوأد أو في عصر الانتحار.

الفكرة الجديدة أمل جديد ، الكلمة المنتظرة مناسبة منتظرة ، القلم القادم دور قادم ، والمؤلفون غالبا غالبا ما يكونون أوفر حظا وأكثر نصيبا من غيرهم في انتزاع الفرص المتاحة والحظوظ العارضة ، ومبادرة الكتاب تكمن في طيها عدة مبادرات ، والارتقاء إلى رتبة "مؤلف" هي طريق لمزيد من الرتب والعضويات..

مثلا مثلا .. لجان تحكيم ، مؤتمرات تخصصية ، هيئات تطوعية ، دورات تدريبية ، حفلات توقيع ، صالونات ثقافية ... ماذا أيضا!

i

إن كنت صاحب رسالة ماجستير أو دكتوراه فقد انجزت أكثر من نصف المهمة لإصدار نسخة شعبية تباع في الأسواق

الكل يعرف الضجة التي أحدثها طه حسين بأفكاره والملاحقات القانونية التي تعرضت لها مؤلفاته ، حتى تم إجباره على الاستقالة من التدريس في الجامعة بسبب كتابه. ما هي إلا فترة ليأتي القضاء وينصفه لا ليرجع أستاذا للأدب بل عميدا لكلية الآداب. *

*



هكذا المسافة بين القارئ والكاتب

5 الردود المحكمة

ردود الكتب هي أبلغ الردود على الإساءات والافتراءات التي تنتقص الحقيقة. تُكتب بتؤدة، تعالج بحكمة، تتناول بعمق، ترد بحجة، مع استقصاء كامل الشبه واستيفاء جملة المغالطات، لمباحثتها ومناظرتها بالتي هي أحسن، فلا يعادلها تخصيص حلقة ولا يماثلها تدبيج مقال.

الردود المتسرعة لا تخلو من الارتجال والانفعال، والجوابات المتعجلة هي بطلة الجولة الواحدة، فمن يتهمك في مقال أو يعتدي في لقاء أو يدعي في نقاش، إما أن ترد عليه بمثله وإنك إذن مثله، أو أن تبحث في أصل الالتباس ونقطة التماس، لتأخذ بيده وتكف أيدي الآتين من بعده. ذلك أن الفكر يواجه بالفكر، والكتاب غالب غيره، فمنكم من يريد الإفحام والإبكام، ومنكم من يريد البيان والبرهان. رد وردع.

i

بعض المؤلفين يتفرغون للكتابة والإبداع ويعينون شخصا بوظيفة «مساعد مؤلف» يتولى مسائل الترتيب والتنظيم والتنسيق

قال رجل للطائي في مجلس حفل وقد أراد الانتقاص منه:

يا أبا تمام ، لم لا تقول من الشعر ما يُفهم ؟

فقال له: وأنت لم لا تفهم من الشعر ما يقال ؟! *

*

52 اللؤلؤ المنظوم

كل شيء في الكون يبدو متجانسا ويسير وفق أناظيم محكمة ، وأنت لك دورك المتساوق مع هذه الخطة الحكيمة ، فمن الصعب أن تنتج الفوضى نظاما قويما ، أو العشوائية خطا مستقيما.

المؤلف مضطر لمحاصرة نفسه في بيئة منظمة تيسر عليه استخراج المعلومة وتمكنه من الوصول إليها ، هو في مسيس الحاجة لابتكار أرشيفه الخاص الذي يحفظ له شوارده من النسيان ، ويخزن فيه صيوده والتقاطاته من التبديد ، مع توظيف كل أداة بيده أو تطبيق على جهازه للتأليف والتصنيف والتصفيف.

تأليف كتابك هو بالأحرى تأليف بين أفكارك المبعثرة.

تصنيف موضوعك هو تصنيف لأدواتك ولملمتها في بيئة نشاطك.

تصفيف أوراقك وفقراتها هو صف وجدولة لفقرات وبرنامج يومك.

الأهم فالمهم ثم الذي يليه ، ثم الذي يليه.

واضع جدول اللوغاريتم مكث ثلاث سنوات منشغلا بوضعه ، فلما أنهاه وبيضه وتخلص من مسوداته خرج يستنشق الهواء فرحا مسرورا بهذا الإنجاز ، وعاد بعد فسحته فرأى كلبه قد قفز على المكتب وأفرغ الحبر من الدواة على نسخته الوحيدة ، فلم يسعه إلا أن نظر إليه قائلا: «آه لو تعلم ما صنعت ؟»

وعاد ليبدأ من جديد! *

*

53 التعارف

التأليف تعريف ، وسيظل المثقف مغمورا وعلمه مطمورا حتى يكتب.

يشيع ويروج في الأوساط التأليفية الكتابة عن الذات سواء عبر الخواطر الشخصية أو المذكرات التوثيقية والسير الذاتية. هناك من يرصدها عبر رواية يتناصف فيها واقعه التاريخي مع خيالاته ، والبعض يكتفي بحجز صفحة من كتابه لإيجاز سيرته وخبرته ، وهو تعريف.

لا وقت للتعريف عن نفسي
هب ما كتبت «بطاقة أعمالي»

يقرأ هذا لهذا ، وهذا لهذا ، يتصادفان على كتاب ، ويفترفان على موعد.. مع كتاب آخر.

i

هناك مكتبات عامة ومكتبات في الجامعات ومكتبات في الأسواق، وهناك مكتبات ثرية لبعض الشخصيات المهتمة، جدول وقتك لزيارتها

يقول الندوي: «ألفت كتابي الأول على تردد وخوف لأني شاب مغمور، وليس لي أي أثر علمي خصوصا في غير لغتي الأم، ولعيشي في الهند بعيدا عن مركز الثقافة العربية، مع ذلك أرسلت مسودة كتابي إلى لجنة النشر في مصر وأنا أجهل مصيرها.

سافرت مرة والتقيت بالسفير السوري آنذاك، فصار يحدثني عن كتاب اقتناه عندما كان في مصر، وأخذ يبدي إعجابه به وبعمق مؤلفه الهندي، فاستأذنته لاستعارة الكتاب، فوجدتني قد استعرت منه كتابي وقد طبع، ووجدته لا يدرك أنه يتحدث إلى مؤلفه!». *

---

* ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين
الندوي

54 الثقة بالنفس

الآن ، صرت أتحدث مع من أشاء بلا انحناءة خجل ، وأخالط الناس دون التواري ، بدأت أشعر بدفقة مضافة من الثقة بالنفس ، ودفعة جراءة مهما كان امتحان الموقف ، أمتلئ ثقة وأنا أحمل بين يدي ما يمكنني من مواجهة المتخصصين ومجابهة أهل الصنعة ، باستطاعتي أن أرى كيف يراني الجميع ، وأن أقرأ عكوس كتاباتي على صفحات وجوههم. الآن الآن بالذات ، حين يزهو من يزهو بنسبه ، ويعتو من يعتو بحسبه ، سأكون أول من يتيه بصحفه وكتبه.*

*مؤلف يعترف

i

قم بزيارة مفاجئة للمؤسسات العاملة في مجال موضوعك، وسجل انطباعاتك عنها

يروى عن البحتري أنه كان إذا أنشد شعراً قال لمستمعيه:

«لم لا تقولون أحسنت؟ هذا والله مالا يقدر أحد أن يقول مثله!»*

* الموازنة
الآمدي



الاتجاهات والميول

الكاتب يبدأ باكتشاف ميوله مذ شروعه في حسم موضوعه ونزوعه لاختيار هذا على ذاك ، وبعد ذلك في الفصل الذي يكتبه أو الباب الذي يبوبه ـ بالواعي أو باللاواعي ـ هو يفصل به بين رغائبه ويعثر على مطالبه ، وما لم يكن يعلمه عن نفسه.

بعبارة ثانية ، سيتشكل له معيار مبين لكل ما يتعلق بمنتخباته القرائية ومنخولاته الكتابية ، وبين ما يتلقاه ويلقيه.

بعبارة ثالثة ، سيتبين له تحديدا ما النص الذي كان يضحكه من الذي كان يبكيه ، وما أبهجه وما يشجيه ، في مشاعره ومعايشه ، في حياته وحياة كلماته.

بعبارة أخرى وأخيرة ، سيتنبه لطريقته في انتقاء نوعية العلوم والمعارف وتحصيله بين المصادر والمراجع وكل ما يقبل أن يتخذه عزوا.

ستحتاج إلى تصوير الكثير من الأوراق والمسودات،
اسأل عن المحل الأقل سعرا

أعـجـب الـكـاتـب «غـاربـريـال دانونزيو» ببيت جميل أثناء تحليقه بالطائرة ، فقرر شراءه ليكون البيت الذي يعتزل فيه ويتفرغ للكتابة ، وقـد تـم لـه ما أراد ، وبنـى لنفسه داخـل بيته الـجديد نعشا وسط قبة ليموت فيه ، ولكنه مات وهو جالس على مكتبه. *

*

56 مباهج الفكر

الكتابة هي كيميائية التفاعل بين «عنصر» القراءة و «مركب» التفكير. الكتابة ما هي إلا نتيجة نهائية للمقدمات التي تودعها في دماغك، وظلت تعتمل وتعتمل داخله إلى أن أفرغتها بهذا الشكل.

هذا تبسيط لما يطلق عليه «التفكير».

من مهارات التفكير التي يتجود بها المفكر حين يكتب:

تحليل وتفكيك النصوص، المقارنة والمقايسة بين الأفكار، التساؤل والاستفهام عن الظواهر، التخمين والاستنتاج بين مجهول ومعلوم، الاستشراف والتنبؤ بالمستقبل،...

تماما مثل ما أقوم به الآن من محاولة إقناع القارئ بأن الكتابة أداة فعالة لتحفيز العقل وإعمال الذهن..و..و.. واضح ؟!

هناك كتب لم تُحدث تأثيرها الكامل إلا بعد سنوات من نشرها ، فمثلا كان آدم سميث وكارل ماركس في عداد الأموات عندما أدرك العالم أهمية وعمق كتابيهما ، ومضى نصف قرن على موت ديفيد ثورو عندما طبق غاندي في الهند ما جاء في كتاباته عن العصيان المدني ، وسياسة التوسع الألمانية اهتمت بنظريات ماكندر التي صاغها قبل ذلك بعشرات السنين ، هذه بعض أسماء المفكرين الذين عرفوا الفشل في بدايات مؤلفاتهم. *

اطلع على قوانين الملكية الفكرية وحقوق النشر في بلدك

57 حسن المحاضرة

تعتمد فنون الخطابة على العبور السريع للأفكار من الذهن إلى اللسان ، وكلما تمكن المتحدث من موضوعه وتحضر له ترك له ذلك مجالا أكبر للتفرغ إلى لغة جسده وإدارة جمهوره ، فيسبق إعداد أفكاره عدد حضوره. كتابك قوة لخطابك.

التأليف هو من أفضل أنواع التحضير للخطب والمحاضرات. الكتاب هو محاضرتك المستعدة عند مباغتة الطلب ، هو خطبتك المرتجلة حين يغيب الخطيب.

المؤلف أكثر تسلسلا في بيانه كما هو كتابه ، وأطول نفسا في خطابه كما هيأه طول اطلاعه ، فما كتبه أرسخ مما قرأه ، وما نشره أثبت مما يحتفظ به.

لنتحرر من كثرة الأوراق والقصاصات الصغيرة والملاحظات الهامشية التي اعتدنا أن ندون عليها كل شيء.. كل شيء.

كانت توجد في عهد اليونان القديم طائفة من الشعراء يجوبون البلاد ، ويتغنون بالقصائد الحماسية والأناشيد الوطنية في الأسواق والمجتمعات وبين أيدي الأمراء والعظماء ، فيكرمهم الناس ويجلونهم إجلالا عظيما ويجزلون لهم العطايا والهبات فانتبهت لهم جماعة من أقرانهم من الذين لا يطوفون في البلاد طوافهم ، ولا يحظون عند الملوك والعظماء حظوتهم ، فأخذوا يكتبون الكتب في نقد حركاتهم وأصواتهم ومعاني أشعارهم وأساليبها ، وكان هذا أول عهد العالم بالنقد. *

*
النظرات
المنفلوطي



كيف تطيل عمرك الإنتاجي؟

يعتبر العمل الأول ملزمة المعايير والظروف والطاقات التي تصف المنتج بالدقة التي تمكن من إعادة إنتاجه وتصنيعه ، وتصديره بعد تطويره ، العمل تلو العمل ، التحقيق نحو التحقيق ، والإبداع حذو الإبداع.

نحن لا تنقصنا خطة ولا خريطة ، ما نحتاجه هو خط إنتاج نسير عليه مرة واحدة لنعرفه بالتجربة ونألفه بالبرمجة.

ما أثقل مشوار المهمة الواحدة ، وما أثبط الخروج بالعدة القليلة ، وما بعد الاحتباس إلا الانبجاس.

حاول البعض حصر تركة الكتب التي خلفها الرازي بعد موته فوجدها:

٥٦ كتابا في الطب

٣٣ كتابا في الطبيعيات

٢٣ كتابا في الكيمياء

١٧ كتابا في الفلسفة

١٤ كتابا في علم الكلام

١٠ كتب في الرياضيات

٦ كتب في الميتافيزيقيا

٨ كتب في المنطق. *

---

* تاريخ الأدب العربي
شوقي ضيف

59 التقاعد

خبراتنا وتجاربنا ، محاولاتنا وتحدياتنا ، مهاراتنا وإجاداتنا ، كدنا وكدحنا ، يومياتنا وسنواتنا ، ، ، نحن نهدر ـ من حيث لا نشعر ـ ما هرمنا لتحصيله ، ولا نبذل عشر الجهد في محاولة لملمته وضمضمته. لو نجمع سنوات خبرات المتقاعدين التي تفيض عن المئات والألوف ، كم كتابا ستساوي ؟ يا ترى ؟!

أقول لكل حر متفرغ ، بل أيضا لكل مقيد متفرغ ، في السجن أو خارجه ، سجينه وحارسه ، حقيقة ومجازا: أنت أنت ، لن تكلف يومك أكثر من ساعاته ، ولن تحمل أسبوعك فوق أيامه ، فقط املأ الفراغ بما هو مناسب.

i

اتفق مع مدقق لغوي لمراجعة وتصحيح ما كتبت

عندما تم حبس الكاتب المصري مصطفى أمين في السجن منعوا عنه الورق والقلم و «ورق التواليت» حتى لا يستخدمه في الكتابة ، ولكنه سرعان ما أسس عصابة من المساجين لتدبير عمليات تهريب منظمة ، لا لتهريب الذهب والأموال بل لتهريب الأوراق والأقلام.

لقد هرّب داخل السجن قصاصات بالية وأقلام بلا أسنان وخلال ٩ سنوات من الحبس استطاع أن يكتب فيها ٩٠٠٠ رسالة هربها خارج السجن دون أن تُضبط رسالة واحدة ، حتى خرج من السجن بإنجاز أكثر من ١٠ كتب. *

---

* حكايتي مع السجن
حنفي المحلاوي



60 أيها النقصان من رآك؟

المفكر هو شخص له قدرة على وصف كافة مراحل الجهل التي يمر بها.

لا توجد معارف سهلة وأخرى صعبة ، إنما هي الرغبات التي تمتد وتتقطع ، ولا يوجد ما يستحيل تعلمه ، سؤالا ، واطلاعا ، وقراءة ، وكتابة أيضا ، كتابة ما يخلصك من الحيرة ، كتابة ما يرشد مسيرتك ، كتابة ما تفتقر إليه ويشتكي الآخرون منه.

تبصرة النقص أكبر ما يدفعنا للصبر على الاكتمال ، اكتمال ما عانينا طويلا من افتقاده.

i

لا تقصر مراجعاتك على الإملاء الحرفي والنحوي، بل بإزالة وإضافة الكلمات والعبارات وبعض الأفكار بما يجلي المعنى العام

عانى الكاتب «أسيموف» طويلا من آثار فوبيا الطائرات والخوف المفرط من التحليق والسفر على متنها ، فقام بتأليف مجموعة كتب علمية عن تاريخ اكتشاف الطيارة ومزايا السفر من خلال الطائرة. *

*

61 في علم الكتابة

الكتابة رخصة الحديث عنها ، والتأليف شهادة للدعوة إليه ، ومجال الكتابة واسع وشاسع ، وميدانه رحب ومتشعب. الكتابة عن الكتابة تشمل توليد الأفكار ، فنون التعبير ، قوالب التأليف ، وسائل الأرشفة ، مهارات البحث ، أنواع القراءة ، خبرات النشر ، أساليب النقد ، مع بعض ما أحاول ممارسته في هذا الكتاب!

الكاتب الجيد له ثلاث قدرات: قدرة على البداية ، وقدرة على النهاية ، وقدرة على الضياع بينهما.

i

وضع فهارس إضافية مختصة بأسماء الشخصيات أو الاقتباسات أو التواريخ يضفي على الكتاب أهمية علمية في التحقيق والتدقيق

دخل الأستاذ الجامعي «مونتغمري» إلى قاعة المحاضرات التي يتخرج منها عشرات الكتاب الناجحين كل عام ، وسأل:
«من منكم يطمح أن يصبح كاتبا لامعا ؟»

فارتفعت غابة من الأيدي مع همهمة تستغرب هذا السؤال.

فصرخ مونتغمري في وجوههم:
«ولماذا أنتم جلوس بحق السماء ، لماذا لا تغادرون مقاعدكم وتمارسون الكتابة ؟ هل تصدقون أنني سأعلمكم أكثر مما تعلمه لكم الحياة ؟!» *



62 اتصل في وقت لاحق

نخسر عمرا من العمر بالتساهل في تلبية الدعوات وتطويل المكالمات والرد على التعليقات ، يخيل إلينا أننا نداري ونراضي لكننا نساوم على أوقاتنا وأعمارنا ولا نجد القوة المبررة لقول: آسف.. أعتذر.. مشغول.. لا أستطيع..، بل نجد: نعم.. حاضر.. تم.. تخرج مقطعة بسيف الحياء.

الاعتذارات المتكررة عن المشاركة أو الحضور تشفع لها الانشغالات الماثلة أمام من نتهرب منهم ، تملص وتنصل يحرر الجميع من قيود التملق والمجاملات ، إنها المانعة من أرضة الزمان والمكان ومصاصة الأثناء والأحيان.

تهمة الاختباء وراء الكلمات: شهادة بحصانتها.

كتب ابن التياني كتابا جليلا في مدينة مرسية في الأندلس ، ولما علم أميرها العامري بخبر الكتاب أرسل إلى مؤلفه التياني ألف دينار مع كسوة على أن يزيد في الكتاب عبارة واحدة وهي:
«وهذا مما ألفه ابن التياني لأبي الجيش العامري».

ولكن ابن التياني رد عليه الدنانير والكسوة قائلا:
«كتاب صنفته لله ولطلبة العلم ، أصرفه إلى اسم ملك ! هذا والله ما لايكون أبدا.»

بهذا عظم التياني في عين الملك وفي صدور الناس. *

*

i

في مراحل الكتاب الأخيرة يتسلل شعور لا إرادي للاستعجال في إنهائه، قابل هذه العجلة بالحرص على المراجعة والتشطيب



63 إيقاظ الهمم

تصور المظفور ينعش الظافر، بشهود دوافعه في الخيال قبل شهود منافعه في الواقع، والأمنية أم النية. مثلا الكتابة في المنتديات وساحات الدردشة وشبكات التواصل لها إغراء خاص حين تتلمس آثارها مباشرة في عالم الافتراض، ولكن الكتابة على صفحات الكتاب لها طعم محفز آخر -لمن جربها- عندما تشاهد آثارها ولو بعد حين في عالم الحقيقة.

الوقت المناسب، المكان المناسب، الجهد المناسب.. يتوفر سريعا مع الرغبة المناسبة.

انشغل محمد ابن سحنون في تأليف كتابه ليلا ، فأحضرت له جاريته الطعام واستأذنته ليأكل ولكنه انشغل عنها ، فلما طال عليها الوقت جعلت تلقمه الطعام وهو عاكف على كتابه حتى أذن الفجر ، فقال لها: لقد شغلنا عنك ، هات ما عندك من الطعام ، فقالت: والله لقد ألقمته لك ، فقال: ما شعرت بذلك ! *

*

64 مذاق الصبر

الطبع ميّال للأقرب كلف بالأسهل والأمكن ما أمكن ، فلا هو الذي يتعلم من الخطأ ولا هو المصطبر على التصحيح ، لم يزل على الذاكرة الجاهزة ، يبدأ بالذي يعرفه ، يختار ما سبق اختياره ولا يختبر إلا ما تم اختباره.

التعلم والتألّم وجهان لصفعة واحدة.

العلم يورث الحلم ، وفي الفكرة صبر على استوائها قبل إمضائها ، وللكتابة جلد على تنضيجها قبل تنضيدها ، وللكلمة ثباتها عند التصدي والاستعداء.

كل من سل كلاماً و رماه
من كنان الصدق مادى منتهاه

«ليس من يكتب بالحبر كمن»
يسكب الدم على سطر الحياه

طعم كتابك بالصور المعبرة أو الرموز التوضيحية أو الرسوم البيانية إن لزم الأمر

ولد يتيما حين ماتت أمه ساعة ولادته ، لم يبلغ سن الإدراك حتى تشاجر مع والده ليفارق بلده ، اشتغل عند نجار ثم عمل خادما على موائد الأشراف حتى طرد ، حاول أن يتعيش على بعض الحرف اليدوية ، والتجأ إلى دير فأراد أحد أرباب الأديرة ارتكاب المنكر معه فهرب..

لم تمنع هذه النشأة الصعبة جان جاك روسو من أن يكتب أهم كتبه التي أحدثت ضجة هائلة ومنع من السوق وطردته فرنسا من أجله ، هذا الكتاب هو كتاب «التربية» ! *

---

* مذكرات الشباب

محمد حسين هيكل



ذهب مع الريح

الإنسان ترعبه فكرة الانقضاء ويرهبه الانقطاع ، ويهيبه الانقراض ، ومنذ بداياته وهو يخط الجدران وينحت الكهوف ويرسم الألواح نحو الخلود الذي يستسيغه عقله ، خلود ليس له ، بل خلود تأثيره الذي سيدل يوما على مسيره.

لم يبق لنا من إرث السابقين إلا ما كتبوه ، ولم نشهد من حضارتهم إلا النحوت والنقوش والكتابة. كل ما ينشأ ويتخلق خارج بطون الكتاب لابد أن يتجنس بالكتاب إن أراد البقاء ، الكتابة هي البقاء.

i

اطلع على وجهات النظر المخالفة واعمل على معالجتها بالنقد البناء
بعيدا عن الإساءة والتجريح

وقف في مقدمة السفينة يتأمل المناظر الخلابة وقد أغراه مشهد الجمال أن يميل بجسده أكثر إلى الأمام ليتمكن من رؤية السفينة وهي تمخر عباب البحر ، وفجأة جاءت موجة عنيفة أفقدته توازنه وأسقطته في قلب المحيط وهو لايجيد السباحة ، صرخ يطلب النجدة فما لمحه غير رجل في الخمسين من عمره رمى بنفسه لإنقاذه ، فهرعوا من بعده رجال الإنقاذ لانتشالهما.

لقد رأى موتا محققا قبل أن يأتي الرجل وينقذه ، أخذ يبحث عن هذا المنقذ ليشكره ، حتى وجده منزويا في ركن السفينة ، فأسرع إليه قائلا: لا أدري كيف أشكرك لقد أنقذت حياتي.

فرد عليه وهو يجفف ملابسه: ولكن أرجو أن تساوي حياتك ثمن بقائها! *

---

* ماذا سيخسر العالم بموتك ؟

الخضر اليافعي

66 السأم

أصدق ما تكتبه فوق الخط عندما تكون تحت الضغط ، إقرار على الورق بالقلم ، واعتراف بحضرة الحرف والكلم.

الفكر والحرف والكرّاس في داري
فمن ـ إلى الروح والأحجاء ـ أنصاري ؟

أحيانا تريد ما لا تجيد ، وأخرى تجيد ما لا تريد فابدأ بما تريد وتجيد ، واكتبه على عجل قبل أن يجف حبرك ، وراجعه على مهل بعد أن يجف عرقك.

الرواية الشهيرة «أليس في بلاد العجائب» كتبها مؤلفها في محاولة منه لإسعاد ابنة صديقه! *

*

67 الصلة

كـل كـتـاب يـتـخـذ مـوقـعـه بـيـن كتابين ، يفوق واحدا ويتفوق عليه آخـر ، يبسـط الـذي يـعـلـوه ويعمق الـذي يـدنـوه ، ولـكـل كـتـاب مثيله من البشر والعقل الـذي يلائمه ، الـكـتـب لاتـتـطـابـق أبــدا.. إلا في حالات السطو!

الأشـيـاء كـانـت مـوجـودة ونـحـن نسبناها حين وجدناها ، الأشياء ستظل ناقصة ليستمر دورنـا في إكمالها.

لـسـت مـضـطـرا لانـتـظـار الـوقـت المناسب لتقدم قلمك ، وما أنت بـمـلـزم بالـبـحـث عـن الـمـقـام الـذي يوافق مقالك ، اترك مهمة التصنيف لأمين المكتبة.

كان بنجامين فرانكلين يحب القراءة ، وإعجابه بالعبارات الجميلة دفعه ليستخدمها في الكتابة ، واحتياجه لطباعة ما كتبته يداه حثه على تعلم طريقة تصفيف الطباعة ، وصيانته للطابعات جره لإصلاح حتى الآلات الطباعية الكبيرة فصار يحسب من المهندسين ، ورغبته في توزيع ما طبعه ألزمته على تأسيس وكالة نشر اجتذب من خلالها الكتاب الآخرين. فكان قارئا كاتبا طابعا مهندسا ناشرا ومديرا. *

---

* بنجامين فرانكلين
عباس العقاد

68 الجواب الكافي

السؤال شُرفة التفكير ، الجواب قبو الاطلاع.

كل الأسئلة يجب أن تظل تتكرر وتعيد نفسها دوما ، فإن للإجابة ظرفا لايعيد نفسه أبدا. وعلى التساؤل أن يفرض نفسه على كل الأجوبة ، قبل أن يفرض الجواب نفسه على مزيد من الأسئلة.

كل سؤل فيه نطف للجواب
وجواب فيه نفط للسؤال

لايمكن بأي حال من الأحوال أن نكتفي بما أجابه السابقون الأولون ، أو أن نقنع بما ورثناه ، ونرد سؤالات اليوم لجوابات الأمس ونرفع أقلامنا ونجفف صحفنا.

لا تصادر حرية السؤال إذ يملك الناس حرية الإجابة ، وبين يديك كتاب لم يخلقه إلا السؤال.

جرب تسأل أحد العامة: من أنت ؟

سيقول لك أنا فلان ابن فلان ، من العائلة أو القبيلة أو الفئة أو الطائفة الفلانية ، أعمل العمل الفلاني ، من الدولة الفلانية ، عربي اللغة ، مسلم الدين ، وهكذا ..

ثم جرب تسأل مثقفا السؤال ذاته: من أنت ؟

سيدخل معك في دهاليز التاريخ والاجتماع وعلم النفس ، ثم يدخل في التحليل النفسي ويعرج على الضمير الجمعي ثم ينتهي بفلسفة التاريخ. *

---

* الثقافة العربية في عصر العولمة
تركي الحمد



الكتاب أمس المكان الآن

الكاميرا تحبس البرهة والكتاب يأسر الحقبة ، لحظة الكتابة تعود عند كل قراءة فلا تغادر.

أنـت تـعبر عـن الـعالـم فـي هـذا المكان وفي هذا الزمان بقلم فلان بـن فـلان. هنا مكان وقـوفك في أرض حدثك وقيامك ، ولحظة ما تـرى عينك وما تسمعه أذنـك وما تسجله حواسك ، فلا يتطابق معك أحد في هذا الكون وإن كان توأمك الذي يقف دوما بجانبك أو قرينك الذي يسكنك قبل العوذ.

لن أستطيع أن أعيش مكانك لأنك دائماً ما تكون فيه ، وإن مت فلن يعود مكانك.

i

بعد الانتهاء من المحتوى بالكامل اعمل على أن يكون الغلاف هو دعاية له، والمقدمة تلخيصه، والخاتمة تطلعاتك فيه

سئل المفكر نويل جانيني:
هل سيلقى الورق مصير الألواح الخشبية مع الظهور الحالي للكتاب الرقمي ؟

فقال: لو كنت مستثمرا في البورصة الآن لاشتريت أسهما في شركات صناعة الورق. *

*

70 القراءة السريعة

لست متخصصا في تقنيات القراءة السريعة لكني أستطيع أن أفتي بإحداها المجربة. بإمكانية الاطلاع على عشرات الكتب وتصفح مئات الصفحات (يوميا) من أجل قنص فكرة توافق ما نكتب عنه ، أو اصطياد معلومة تؤيد ما نؤلف فيه.

إذن هي ليست خوارق ومضية ، هي مجرد عين لاقطة لا تحفظ لك تفاصيل المعلومة قدر ما تحفظ لك مكانها المركوم بين الصفحات لتصل إليها وقت الحاجة.

i

صفحة الإهداء تضفي على الكتاب لمسة إنسانية
مهما كان عمق واتساع الموضوع

قامت دار النشر المعروفة «بنجوين» بالإعلان عن رواياتها الجديدة على أغلفة شيكولاتة «جالاكسي»، وذلك بافتراضها أن الناس تبحث عن الكتب الجميلة كما بحثها عن الشيكولاتة اللذيذة. *

٢١ كتاب الأحلام

الكتاب لا يقتصر على ما ترسله في السطور وترقمه بالصفحات ، دور الكتاب يتعدى ذلك على قدر حلمك ومرجوك وخيالك.

الكتاب لوحة رسام ، ومعرض مصور ، وشاشة مصمم ، وحوائط للنقوش والتزيين والتشكيل.. إمبراطوريتك ، مملكتك.. عالمك الروائي.. قصصك الحقيقية والخرافية.. حكمك النافعة.. حلولك الناجعة أو مشكلاتك.. اقتباساتك ونقولاتك: ذلك هو كتابك.

أنت قانون نفسك ، تكتب بالطريقة التي تشاء ، وفي الوقت الذي تشاء ، وفي المكان الذي تشاء ، والأخطر أن تكتب الفكرة التي تشاء. أنت سيد الحرف والكلمة والفكرة.

الفيلسوف الإيطالي «جيروم كاردان» دائما ما يرى في منامه حلما حول موضوع فلسفي عميق ، وبالتدريج تحول إلى مخطط لكتاب كان يسارع في كتابته بعد أن يستيقظ مباشرة ، وظل الحلم يعاوده بتسلسل موضوعي حتى انتهى من كتابة مؤلفه المشهور:

DE SUBTILITAE REMUM

وانقطعت تلك الأحلام بصدور الطبعة الأولى منه! *

*

72 بهجة المجالس

إيماضات للمجالس والملتقيات:

- تطلعك واطلاعك أبهى جمالا من طلعتك وإطلالتك.

- أجمل الحِكم هي التي تتراكم فيها المعاني وتتراكب عليها الألفاظ.

- كلماتك الرقيقة تعود إليك كالصدى ، وكلماتك العنيفة ترتد إليك كالإسكواش!

- أجلّ النقول ما كانت من العقول.

- من سرعة البديهة أن تفاجئ من يسائلك بقول: لا أدري!

- خير الخير أن تمنع شر الشر وشر الشر أن تمنع خير الخير.

ومن استعرت لديه شهوة الخطابة ، فليلجمنها بالكتابة ، فإنها أوقى من سقط الألحان ، وأحفظ من سأم الآذان.

i

إن كان لك قدوة في مجالك فبإمكانك استضافته لتقديم كتابك أو تقريظه

يُحكى أنّ صديقاً لكلثوم العتابي أتاه يوماً فقال له:
اصنع لي رسالة ، وأعطاه مدة ولكنه لم يكتب.

فقال له: ما أرى بلاغتك إلا شاردةً عنك.

فقال العتابي:
«إني لما تناولت القلم تداعت علي المعاني من كل جهة ، فأحببت أن أترك كل معنى حتى يرجع إلى موضعه ثم أجتني لك أحسنها». *

---

* إعتاب الكتّاب
ابن الأبّار

73 أنا وهو وهم

لست وحدك ، احتسب أن كل من يقرأ لك هو معك ، هذه قوانين الجذب الفعالة التي تجمع المتشاكلين في نفس الفن ، وإن اختلفت أوطانهم وتباعدت بلادهم ، فستسقط جميع العناوين الجغرافية ليجمعهم عنوان واحد.. المكتوب على الغلاف.

سَدِّد الرَّمْيَ على ناصِيتي
وأَصِبْ ما دُمتَ تَرمي بِدُرَرْ

أكره أن أكون سببا في إزعاج الناس ،
لا أمانع أن تقوم أفكاري بذلك!

الكتاب الذي نفدت جميع كمياته في يوم نزوله السوق هو كتاب «أصل الأنـــواع» ، هـذه المعلومة حين تسربت إلى الدول الأخرى جعلها تسابق الزمن في طلب الطبعات التالية لتترجمه مباشرة إلى لغاتها ، وهذه الثورة جعلت مؤرخي العلم يجمعون على وصف النصف الثاني من القرن التاسع عشر بأنه عصر كتاب داروين. *

*

74 بالون اختبار

الكتابة من أجل التفاعل مع الجمهور واستكشاف طريقة استقباله للمعلومة الجديدة، الكتابة برغبة التواصل مع المتلقي واستشفاف ذوقه حيال أسلوب ما، الكتابة بدافع تحسس ردة الفعل والعقل الجمعي إزاء رأي مخالف.

قوتنا في كشف جوانب الضعف تنسينا ضعفنا في كشف جوانب القوة.

الانتفاخ بالهواء جعل من البالون أداة للاختبار، الامتلاء بالكتابة يصنع ما هو قابل للانفجار.

i

اقترح لكتابك عدة عناوين تشير من قريب أو من بعيد إلى المحتوى،
ثم اختر أكثرهم جذبا وقبولا

قيل للأخفش: لم لا تجعل كتبك مفهومة ، وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها ، وما بالك تقدم بعض العويص وتؤخر بعض المفهوم ؟

قال: لو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه ، قلّت حاجات الناس إلي فيها ، وإنما كانت غايتي المَنالة ، فأنا أضع بعضها هذا الوضع المفهوم ، لتدعوهم حلاوة ما فهموا إلى التماس فهم ما لم يفهموا. *

---

* الحيوان
الجاحظ

75 مغامرة العقل الأولى

مغامرة حقيقية أخرى على الطريقة الصحفية الاستكشافية تتطلب التسلل عبر الأبـــواب الخلفية والتربص في الساعات المبكرة أو المتأخرة ، وتحايل الدخول وتنكر الزي أحيانا مع إضافة قليل من الاستفزاز المتعمد لزوم التحقق عن المعلومة ، حتى إعلان حكاية تقصيها لحظة بلحظة.

ما لم تتعرف عليه أبدا أخطر مما عرفته دوما ، ومن أفنى العمر في استبحاث سره الأوحد ، فاتته متعة الضياع بين الأسرار الأخرى.

i

استغل الغلاف الأخير للتسويق بمحتوى الكتاب بما يشجع المتسوق على اقتنائه

أكثر «ابن عساكر» من السفر وحيدا بين البلدان والمدن والأقاليم ، وأخذ يبحث في كل بلدة عن أفضل من فيها ليلتقيه ، ويكتب أحسن ما سمعه لينشره ، ففاقت رحلاته ٤٠ رحلة ، وتجاوز عدد من كتب عنهم ١٠٠٠ رجلا ، و ٨٠ امرأة ، وكانت حصيلته من ذلك تأليف أكثر من ٥٠ عنوانا ، أحدها «تاريخ مدينة دمشق» في ٨٠ مجلدا. *

76 سبيل التثبيت واليقين

الكتابة المبكرة تحد من تساقط الأفكار ، ومن يعاني من أدواء النسيان والسرحان ها قد وجد فالتته التي ستقوده إلى قوة التذكر والتركيز والانتباه.

مفقوداتك التي لا تجدها على الرفوف ، ابحث عنها بين الدفوف.

الكتاب بشكله المطبوع هو ليس آلة تصدأ ، أو محركا يعمل بمدة افتراضية ثم يهلك ، نشر الكتاب ليس إلا احترازا من ضياع كراسك ، واحتراسا من انقطاع أفكاره في راسك.

تقول الكاتبة المعروفة بنت الشاطئ: كنت في اختبار اللغة الإنجليزية، ووضعت أمل اجتيازه في كتابة الإنشاء لضمان نجاحي، لكنني ما أن بدأت في الكتابة حتى غابت عن ذاكرتي تماما كلمة «نسر» باللغة الإنجليزية، وهي كلمة أساسية في الموضوع الذي سأكتبه، وبدا لي أن الله لا يريد لي المضي في ذلك الطريق، وفيما أنا ألقي قلمي في يأس وقع بصري على العلامة التجارية للقلم، قرأتها فوجدت أن اسم الشركة المصنعة: (Eagle)، فتذكرت أنها هي وأقبلت على الكتابة من جديد مستبشرة بما كان هو من تقدير الله. *

---

*

الكتابة عمل انقلابي

كم من حدث صغير سبب انعطافا كبيرا في التاريخ ، الكتاب حدث جيد.

المعرفة قوة. هل حدث أن كنت تقرأ لكاتب مسدد لسنين ثم جاء الوقت الذي فيه تلتقيه فهالتك منه وداعته وملاينته ؟ ذاك هو القلم.

اكتب فما ملك الطرائق غير صعلوك الكتابه
واقطع عليهم وانتظر حكماً يدينك بالحرابه

تـراك تـكـتـب وتـهـرب ، ويـرونـك تكتب وتضرب.. تقول وتلاحقهم.. «يقوقلون» وتظهر لهم.. ضربة حظ !

i

اختر مقاسات الكتاب وتذكر أن حتى الأوراق تتفاوت من حيث اللون والوزن والملمس والسعر

ظل أميا متسولا لايفقه حتى قراءة اسمه وهو في العشرينيات من عمره ، فاتخذ قراره بتعلم القراءة واشترى لنفسه كتابا لتعلم الأحرف ، ثم اعتزم أن يلتحق بمدرسة رغم رفض طلبه في البداية لسنه الكبير مقارنة بأطفال فصله ، مع ذلك تعلمها وبدأ يقرأ كل شيء يقع بين يديه ليلا ونهارا بطريقة انتقامية ، واستغرق الأمر ١٠ سنوات ليبدأ أول خطواته نحو الكتابة.

الكاتب المغربي محمد شكري الآن يملأ الدنيا ضجيجا بكتبه ورواياته المترجمة ، صنفت إحداها ضمن أفضل ١٠٠ رواية عربية. *

*

78 اكتفاء القنوع بما هو مطبوع

الكتاب هو أطول الوسائل عمرا ، وأفشاها ذكرا ، هو خلود العلوم وسرمد المعارف وأوثق الأوعية باعتبار أوليته في الوجود وشموليته في الاحتواء.

المؤلف نقرأ له مباشرة بلا واسطة ولا واسلة ، قد لا يكون كتابه أكثر الوسائل ترفيها ولا أيسرها طريقة في تقليب مضمونها ، ولكن يعوض ذلك بأنه أكثرها وثوقية في المرجعية وأضمنها في التأصيل والعزو والاستقاء.

أستطيع أن أقول أن من بين التلفاز والراديو والإنترنت والمجلات والصحف هناك فقط شيء واحد أستطيع المراهنة عليه: الكتب!

أعلن الوردي اعتذاره للمجلس الذي جرى فيه نقاش حاد حول موضوع معقد وطويل ، فلا تكفيه جلسة واحدة للبت فيه ولا جلسات عدة ، وقد قرر الوردي أن يكتفي بالاستماع بدلا من المشاركة في النقاشات إلى أن يصدر كتابه الذي سيعده في ذات الموضوع ، وهو كتاب لن يرضى عنه الكثيرون ، ولعل من الأفضل صدوره بعد موت المؤلف وهو قريب إن شاء الله. كما يقول. *

*

79 الوارثون

عندما نكتشف أن الوقت أدركنا قبل أن نقول لهم كل شيء ، عندما يبح الصوت عن الاستطراد وتتثاقل علينا شفاهة الاعتذار ، عندما نراهم يكبرون ويكثرون فلا نحصي حقهم ، عندما نندم على ما اجترمنا واجترحنا معهم ، عندما يكون الكتاب إرثا وذكرى ووصية.

المندم هو على أولئك الذين مروا من هنا ولم يكتبوا ، فرحلوا ورحل معهم الأثر ، في الحفر.

يقول الكاتب المصري خيرت شلبي:
كنت أعاني من ازدحام منزلي بالأطفال ، وكنت أبحث دائما عن مكان مناسب للكتابة ، إلى أن تعطلت سيارتي ذات مرة بقرب إحدى المقابر فوجدتني أخرِج قلما وورقة وأكتب ، ومن ذلك الوقت أصبحت ألجأ إلى هذا المكان الذي كتبت فيه أكثر أعمالي.

أعماله تجاوزت ٧٠ كتابا. *

i

في حال اتفاقك مع دار نشر كن متأنيا في قراءة العقد قبل إبرامه
لمعرفة ما لك وما عليك، استشر محاميا

*

80 الزكاة عند العارفين

ستتبدل عندئذ مناطات القراءة وعلّاتها ، فمن يقرأ ليكتب ليس كمن يقرأ ليقرأ ، ولا يستوي الناهل لينضح مع الكانز لعلمه وكلمه ، يفوته الزكاء والنماء بلا حول ولا نصاب.

في الوقت الذي يتثاقل فيه القارئ بأوراده القرائية ، يستنشط المؤلف لقراءة ما يزكي به نفسه ويتصدق به على غيره ، فلن تجد أفضل من الزكاة باعثا ، ولن تجد أقوى من الصدقة محفزا ، وما تجدي الأسفار على الظهور ، أو العلم المضمور في الصدور.

اكتشف الروائي اليهودي بول أوستر أن معتقلا فلسطينيا وجنديا إسرائيليا أصبحا صديقين من خلال مناقشتهما لرواياته ، فقال:
«الآن أشعر بالسعادة بأن سنوات الكدح كانت تستحق أن تُعاش».

ويقول:
«أعرف أن رواياتي تُترجم من دون الحصول على حقوق ، وهو ما يجعلني في غاية السعادة». *

i

قد تجد بعض المؤسسات الحكومية أو المجتمعية التي ترحب بطباعة كتابك وتوزيعه على نفقتها

*



أعرف ما تفكر فيه

إجازة من دوام الاعتناء بكل شيء ، وعطلة من مزاولة هموم الغير ، بل هي استقالة من البؤس الذي نتكلف إظهاره لمشاركة الناس.

القلق هو أن تعاني من كل شيء باستثناء أنك لا تعاني من أي شيء.

كل ما يثير شعور الحماسة للعمل عليه ، يزيل شعور الندامة على فوات غيره. هل ثمة ما يستحق الاستفاقة من سكرة البحث ؟ لا ورب الكتاب ، وهل من قادر على انتشالك من انتشائك ؟ لا ولا ولا حتى الثمالة!

يُحكى عن القاضي النسفي أنه كان فقيرا ، فبات ليلة مهموما من ضيق البال وسوء الحال وكثرة العيال ، وبينما هو في ذلك وقعت له خاطرة في فرع من فروع مذهبه ، فأعجب بها ، فقام يرقص في داره ويقول: أين منا الملوك وأبناء الملوك ؟

وزوجته تنظر إليه في عجب!! *

i

الاتفاقات الأولية مع جهات التصميم والطبع والنشر وتحديد تواريخ مبدئية للتسليم؛
تحثك على إنجاز كتابك بشكل أسرع

*

صناعة الكتابة

إن تشابه العناوين لا يعني تطابق المتون ، ومن كتب في نفس عنوانك فما يحمله أن يصل لمثل توصلاتك.

لم تزل هناك علوم يعوزها النشر ، ومجهولات بحاجة للبحث ، وشفرات ترتقب الفك ، ومخطوطات بانتظار التحقيق ، ومغلوطات تستوجب التنويه ، ورفوف حُرمت من الامتلاء.. وفتوق بحاجة لرتوق..

حتى الإبداعات التأليفية التي ظللنا نفاخر بها والقيم الثابتة التي نتواصى عليها هي أولى من غيرها إلى نفخة الـروح وإعـادة البعث من جديد ، شرحا وتحقيقا أو اختصارا ، أي شيء تبتكره ويبتكرك.

ترك طبيب هولندي أشهر وأفضل كتبه مختوما ، فاشتراه مريض في المزاد بعشرين ألف دولار ، فلما فتح الخاتم لم يجد فيه إلا هذه الكلمات:

احتفظ برأسك باردا

واحتفظ بقدميك دافئتين

وستجعل أفضل الأطباء فقيرا لأنك ستعالج نفسك بنفسك. *

*

83 خلل العالم

التخلف وإن كان غير منظم على الأغلب ، إلا أن مناكفته لا تكون إلا بنهضة منظمة ، وهي الأقل.

نتمنى أن يكونوا يوما الكثرة الكاثرة ، ولكن إلى الآن: المؤلفون هم الأقل ، ليس إلى حد الندرة ، ولكن إلى الحد الذي يمكنهم من تبوئ مناص النهضة.

الأهل وذوو القربى والصحب والعشير.. هم أول من سيستن بالسنة التأليفية وقت إدراكهم أن المؤلف هو واحد من آحاد الناس ، يأكل في المطاعم ويمشي في الأسواق ويشاهد المباريات ويؤلف الكتب!

كانت اللغة الإيطالية الحديثة لهجة عامية في القرون المتوسطة، وكان الخاصة يدعونها بلغة الهمج، ولكن حين استخدمها الكتاب والأدباء مثل دانتي وبتراك وكامونس وداسيزي في قصائدهم وموشحاتهم أصبحت تلك اللهجة لغة إيطاليا الفصحى وصارت اللاتينية لغة الرجعيين، وليست اللهجات العامية العربية ببعد عن لغة المعري والمتنبي، فإذا ما ظهر كتاب عظيم في إحدى تلك اللهجات تحولت هذه اللهجة إلى لغة فصحى. *

*

84 الهدية

أجمل ما في الهدايا رسالتها المذيلة بقلمك ، فكيف لو كانت الهدية هي نتاج هذا القلم مع إهدائه الرقيق وخطه الطبيعي المستمزج بخطه المطبوع.

هدية مناسبة للمناسبات السعيدة وغير السعيدة ، ملائمة للصدف والمداهمات الطارئة ، بعيدة عن التكلف في الصرف ، ومبالغات السرف والترف ، تحضّر مرة وتقدّم كل مرة ، لا تذوب ولاتتلف ولا تذبل ، غير قابلة للكسر ، ولا كسر الظهر!

«عادة المؤلفين أن يهدوا كتبهم إلى شخص عزيز أو إلى صاحب فضل عليهم أما إهداء هذا الكتاب فإلى شخص بعيد عن كل هذه المعاني ، شخص حاول أن يكيد بي ، فرد الله كيده في نحره..

فإلى أستاذي الجامعي الذي تصور يوما أنه يمكن أن ينال مني فأفادني من حيث لا يحتسب ، إليه أهدي هذا الكتاب راجيا أن يكون قد أفاد من التجربة كما أفدت ، وإليه أهدي تحيتي بعد كل ما حدث.

وصدق الله العظيم إذ يقول: {وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا}». *

85 أدب الكاتب

القلم فاحص على تصور الكاتب ، واليراعة ميزان لبراعة المكتوب ، والحروف بتراصها تبين بُلغتها ، وتناصها يزين ملحتها ، إذا تم الخطاب حكم بينهم الصواب.

لا يوجد أسلوب مثالي للكتابة ، لكل كاتب طريقته في توصيل ما يريد تسطيحه أو تعقيده ، إطنابه أو اقتضابه ، تركيبه أو تفكيكه ، كل يعرض سلعته وأسلوبه ، والأسواق أذواق!

الأهم في مسألة تطور قلمك ألا توقف اغترافه العفوي المستمر من بحور التعبير والتحرير والتحبير ، ثم قم لاحقا بانتقاء ما طاب صيده وحل نشره.

وصفة الرافعي للتدريب على تطوير الأسلوب: «اجعل لك كل يوم درسا أو درسين فتقرأ أولا في كتاب بليغ نحو نصف ساعة ثم تختار قطعة منه فتقرؤها حتى تقتلها قراءة ، ثم قلّب تراكيبها ثم احذف منها عبارة أو كلمة وضع من عندك ما يسد سدها ، فإن استقام فترقّ إلى درجة أخرى». *

*



أصداء السيرة الذاتية

هناك من يكتبها بما توفر له تقديمه ، ويتقيد به ، وهناك من يستبق كتابتها بافتراض ما سيقدم عليه ، فتقوده.

ورقة الأمنيات هي ورقة السيرة هي ورقة الدعاء ، بين ما أردت تحقيقه وبين ما حققته وبين ما تبتهل لتحقيقه.

إن كنت مهتما ، اقتحم المجال الذي أحببته ـ ولو متأخرا ـ بكتاب تشير فيه بوضوح إلى مساراتك التخصصية وخدماتك الاستشارية واهتماماتك التدريبية ، وكن أحد الأحدين فيها.

سيرة لا كتاب فيها ، تفتقر التزكية.

بدأ عمال المصنع يتهامسون حول هذا العامل الجديد الذي لا تبدو عليه ملامحهم ويختلف عنهم ، فمن قائل أنه دسيس الإدارة ومن ظان أنه رجل أمن يتستر بلباسهم ، وغيرها من التكهنات والتلميحات والألفاظ المضايقة أحيانا.

ما هي إلا أشهر حتى ظهرت رواية جديدة اسمها «الحياة شبه الآلية» تصف حياة المصانع من خلال أبطالها العمال ، فأدرك الجميع أن ذاك الرجل المشبوه هو أستاذ جامعي رأى أن يجدد ويبتكر في الخبرة فطلب من المصنع أن يسمح له بالعمل فيه لتكون روايته شديدة الواقعية. *

*



البرصان والعرجان والعميان والحولان

الله أعلـم من علمـي ومعرفتـي
وفي تدابيري بين النفع والضرر

تـرياق الـكـتـابـة ، يـصـبـغ الـشيب بسواده ، ويوكئ العاجز على أعواده ، عـلاج لـمـن لازمـتـه الـعـلـة أو لمن يشتكي من غير علة ، يرحل الشباب ولايرحل الكتاب.

قصة الـكـتـاب أهـم مـن الـكـتـاب أحـيـانـا ، فـقـراءتـك لـكـتـاب عـادي سيتحول فجأة إلى غير عادي عندما تدرك أن كاتبه مسجون ، أو معاق ، أو صغير ، أو مـات دون إكـمـالـه.. رحمه الله.

العجز ليس في فاقة البيئة ولا إعاقة الهيئة ، إنما العاجز من أمات نفسه قبل حلول أجله.

؟

في أدبنا العربي عرفنا دمامة الجاحظ
والحريري والبحتري وأبي حيان
التوحيدي ، وكان مصطفى صادق
الرافعي أطرش والمازني أعرج وشوقي
يتهته وإبراهيم ناجي يثأثئ ، ولكنهم
رغم ذلك عظماء ، وليس أقبح شكلا
من أستاذنا العظيم سقراط ، ولكن
ما أروع الذي قال. *



الإدراك العام

لا تبدد جهدك في توعية الناس بكل شيء ، علمهم شيئا واحدا: الوعي.

الوعي إما كفاية عن القانون وإما وقاية عن جزائه. بعض الأفكار لا تقبل التقنين والتنظيم إذ يفسدها تدخل القسر والقهر ، القانون دائما هو الخيار الأسهل والأكسل.

فقد الوعي هو غيبوبة ، سواء نتجت عن ضربة في الرأس أو سوء في استخدامه ، ع .

قبل الحرب العالمية الأولى كان ينشر في ألمانيا سنويا ٧٠٠ كتاب عسكري في حين لا ينشر في إنجلترا سوى ٢٠ كتابا في الشئون الحربية ، وبذلك وُجد مناخ ورأي عام في ألمانيا ينادي بالحرب ويطالب بها ويشجع عليها ، فما أعلنت الحرب حتى أيدها الرأي العام. *

*



تحفة المولود

هذه من المتع التي يجب ألا تفوتها في حياتك ، بشرى ميلاد كتابك الــذي أسـمـيتـه ، وغـبـطـة حمله واحتضانه ، وتمعن أمثاله وأشباهه ، وبهجة تناقل خبره ومباركاته ، يوم مشهود ومسعود ، ناهيك وكافيك عن فرحة استلام الأرباح!

المثقف شخص يعاني من خلل في النمو ، إذ يبدأ كهلا على القراءة ، فشابا على الكتابة ، ثم طفلا يلعب بالقلم والورقة معا.

حرص الكاتب الإيرلندي «جيمس جويس» على أن يكون يوم نشر روايته هو يوم ميلاده الأربعين وعمل جاهدا على أن يلائم بين هاتين المناسبتين السعيدتين ، هو أراده رمزا خفيا ، ولكنه لم يكن يعلم أن يوم نشر روايته «أليس» في الثاني من شباط عام ١٩٢٢ صار يعد نقطة تحول في تاريخ الرواية الحديثة. *

*

90 نعم تستطيع

انشغالك الحالي بوسيلة نافعة لايحظر عليك المساهمة في الأنفع ، وعملك في مجال مجد لايمنعك من المشاركة في الأجدى.

لا تفكر في صندوق ، أتدري ؟! لا تفكر أساسا بالصندوق لا داخله ولاخارجه ، لا صندوق أسود ولا أبيض ، فكر ككتاب ملون.

قارن الآن بين وسيلة تنجح في استخدامها وبين الكتاب كوسيلة ، سترى كيف أن الكتاب يرغمك على تعلّم أشياء لم تكن تنوي تعلمها ، ويلزمك بقدرات لم تكن تقدر عليها. ثم قارن بين «أنت» الذي قبل الكتاب وبين «أنت» أثناء كتابة الكتاب وبين «أنت» بعد كتابة الكتاب.

بانتظار النتيجة..

الشاعر التشيلي «بابلونيرودا» من أشهر شعراء القرن العشرين ، وصل ذات يوم إلى باريس وفي المطار أوقفه البوليس ومنعه من الدخول لورود اسمه في القائمة السوداء ، وبعد ذلك بسنوات استُقبل بابلونيرودا في مطار باريس استقبالا رسميا لاعتماده كسفير فوق العادة لبلاده تشيلي في فرنسا ، فالوطن الذي يمنع البوليس شعراءه وكتابه من الدخول لا بد أن يأتي اليوم الذي يبقى فيه الشعر والشعراء والكتابة والكتاب .. ويذهب البوليس إلى الجحيم. *

91 الفوز مع الناس

تخيل لو أن كل قارئ أراد رد جميل كتابك وفضله عليه على قدر استطاعته ، ستتلمس ذلك من رسائلهم المشجعة ، وأكثر عند إبداء رغبتهم بمساعدتك ومشاركتك في إغناء وإثراء أطروحاتك ، فمن يعطي ابتداء ليس كمن يعطي التحاقا.

الهبات المعرفية لها من المحاصيل ما تغطي كافة المصاريف ، ومن أعط جما يعطه جمعا.

أما أجرة المؤلف فهي نظير عادل لتفرغه والتزامه ، والعديد من المؤسسات والمسابقات تقدم له المنح والمزايا جزاء وفاقا لمن عرك نهاره بليله ، وأجلب على الكتب بحله ورحله.

كان القدماء المصريون يقدسون فعل الكتابة لأهميتها ، ويصفونها بأنها وحي من آلهة الكتابة واسمها «سشات» ، وبذاك نال المؤلف حظوة فيما يكتبه ، باعتباره مؤيد من السماء. *

* نشر الكتاب
عبدالفتاح غنيمة

92 إدارة المشروعات الصغيرة

من النظرة العملية التطبيقية البحتة:
مشروع صغير.. تديره بموارده كمدير وتنتفع بنوافعه كتاجر ، فرصة أن تغنم على قدر ما تتعلم ، وأن تقطف ثمرة كدك وأجرة جهدك.

سوق.. يستوعب المعسر والموسر ، يسع المعدم والمتنعم ، البائس والمغتر ، أدواته واحدة ، وخطواته محددة ، دون دفع أية تكاليف جانبية أو مصروفات نثرية.

غير أن مما يتمم عليك هذا المشروع هو عدم اكتراثك كثيرا إلى العوائد المادية قدر اكتراثك للطائل الذي سيعم المجتمع ، وأن تجد نفسك متطوعا إلى إسعافه بجرعات من جرة قلم.

بدأت كازينوهات مدينة لاس فيغاس باعتماد ظاهرة جديدة لجذب الزبائن وهي تنظيم حفلات توقيع المؤلفين لكتبهم داخل صالات الكازينو ، إلى جانب قيام المؤلف بقراءة بعض المقاطع من كتابه الجديد! *



المرجعية العليا

لا تظن أن الناس في مكسلة عن التثقف ، ومشغلة عن التفقه ، لو استطعت أن توجد لهم ما يقولونه في أحاديثهم اليومية ، وأشرت إلى ما يفعلونه في كل موقف لوجدتهم عندك ، فانظر إليهم واكتب لهم.

أن تتحرى الرشد فيما تنشر وتتصدر لا يعني بالضرورة أنك خلصت المجتمع من جميع أدوائه ، هي فقط مسؤولية فردية تدفعك نحو استفراغ الوسع الفكري للتغيير والتأثير والمبادرة إلى بلاغ الناس.

تنشغل بالبحث عن الحقيقة وينشغلون بالبحث عنك ، تقترب منها أكثر وهم منك أكثر ، هنا يد تشير وأخرى تستشير..

لك الكلمة والمايك ١..٢..٣

i

ظهرت قصة «حي بن يقظان» لابن طفيل في القارة الأوربية بعناية خاصة وبترجمات مختلفة مع مقدمة لتعريف الناس به وبآرائه وفلسفته ، وسرعان ما انتشرت وذاع خبرها في أوساط الروائيين واللاهوتيين وكان الاحتفال بها كبيرا إلى حد نفاد كل الطبعات.

هذا الكتاب الوافد فتح بابا لطريقة قصصية فريدة استفاد منها كل من حاكاها أو قلدها ، والأكثر استفادة هم من قاموا بسرقة فكرتها واقتطاع أجزاء لينشروها باسمهم! *

*

94 إعداد الرسائل الجامعية

من التصورات العقلية إلى الصور الشخصية ، الكتاب رسالة المؤلف في تفكره ومتخيره ، في اعتقاده وانقياده ، في الفن الذي يفيد به والمنحى الذي أوقف نفسه له.

المشوار الأكاديمي يبدأ معك في الموسم الذي تتفرغ فيه للتعاطي مع الكتب والمجلدات ، فتكبر معك الفرضيات والمسائل حتى تنقلك إلى الأطاريح والرسائل ، والشكر موصول لكتابك الذي تحضّرت به جيدا لإتمام كافة متطلبات الدراسة ، حتى تم قبول الطلب.

i

يقول الشيخ الألباني: كنت أعمل في مهنة إصلاح الساعات ، وهي التي أمدتني قدرة على التدقيق والتحقيق ، لم أطلب مهنة في حياتي ، حتى جاءتني إدارة الجامعة تطلب مني تأليف موسوعة في الحديث ، وللأسف لم تجد من أكاديمييها من يقوم بهذا الأمر.

ومن خلال شهرة مؤلفاتي طلبت مني الجامعة أن أقوم بالتدريس فيها ، رغم أن التدريس الأكاديمي يحتاج إلى دكتوراه ونحوه ، وأنا لم أكن كذلك. *

95 جدد حياتك

كلما استجدّت العبارة كلما استعدّت للمُحاكمة. حتى هذه العبارة!

لا تترك لنفسك مقاما تنتهي إليه، اجعل سفرك بلا وصول، ورحلتك بلا محطة، وانتقالك بلا قرار، حتى شغلك اليومي وروتينك الشهري لا تسمح لهما بإعاقة انتفاضك وانتهاضك، فلولا التدافع في نفسك لفسدت وأفسدت.

انتباهة: الجيد إذا كان جديدا يصبح ممتازا!

صرف الشيخ الجزولي حياته كلها للعلم ، حتى أصابه الفقر ولم يجد حيلة لدفع العوز إلا أن يرهن كتابه لأحدهم ، فعجب المرتهن لحاله ورفع أمره إلى السلطان فأمر بإحضاره لضيافته والإحسان إليه. *

*

96 بلوغ المرام

سياحة الطريق أمتع من محطة السياحة. الكتاب هدف بذاته وهدف إلى غيره ، لا يبطئ عن مطلب ، ولا يعوق عن مأرب ، يتسق مع الرؤية ، ينساق مع الرسالة ، يتدرج معك في مدارج الصعود إلى مشروعك الكبير. حتما سيغيره العالم ذاك الذي لم يجرب قط تغيير العالم ، جرب.

السطر خطوٌ والمقالة مشيةٌ
والبحث جريٌ والكتاب مسيرُ

i

ليس بالضرورة أن تطبق جميع النصائح، لكل مؤلف تقديره
في وسائل الإعداد ورؤيته في طرق التنفيذ

من الظلم حصر مشروع ابن رشد بما أنجزه ، يجب تسليط الضوء على مشاريع الكتب التي أعلن عن نية تأليفها ولم يسمح له العمر والأجل لإنجازها ، لقد كان فكره يسابق خطاه ، فما أن يبدأ العمل في كتاب حتى تتراءى أمامه ميادين جديدة تستحثه على الكتابة فلا يملك إلا أن ينبه عليها ويعد بالتأليف فيها «إن أنسأ الله في العمر» وهي عبارة يكاد لا يخلو منها كتاب من كتبه. *

---

* ابن رشد سيرة وفكر
الجابري

97 التأملات

البصر هو ما تتأمل أما البصيرة فحين تصل ، ومن سوء حظ بصيرتك اكتفاؤها بحسن لحظ بصرك.

الجلبة هي ما يحدث داخل عقلك وأنت في قمة الهدوء ، والسكون الذي تتحراه ساعة الكتابة هو ما سيتسبب بالدوي ، وما خلا قلم بورقة إلا وكان التمرد ثالثهما ، نظرة ففكرة ففقرة ثم كتاب ..

سكون ساعة مع قلم صغير ، صداحه يعلو ساعة بيج بين!

دخل الشيخ علاء الدين مرة إلى الحمام ، فلما كان في التغسيل خطرت له خاطرة ، فخرج إلى مكان نزع الثياب واستدعى دواة وقلما وورقا ، وأخذ في تصنيفها ، فلما أنهاها عاد ودخل الحمام ليكمل! *

*

98 صدى وذكرى

الكتابة ليست بالشيء الذي تشعر بترددك عليه وإن عاودته. بنفس القلم وبذات الورق تنتقل بين عوالم وتتناسخ في فضاءات دون أن تقوم من مقامك ، أنت دائما في مكان جديد.

من الفكرة وحتى النشر تصنع ذكريات جميلة مفعمة ملهمة ، تخلق منها ماضيا جميلا لا تنساه ولا تنفك عن رغبة إعادته ، مع إخلاء كامل مسؤوليتي ممن أدام فأدمن!

الذكريات خواطر
والأمنيات خرائطُ

يقول ثروت أباظة: كان أبي في كتاباته يهاجم آراء عباس العقاد، ولكنه يوقع ما كتبه باسمي لا باسمه، وعمري لم يتجاوز السنة الواحدة، فقام العقاد برفع دعوى علي وأنا صاحب السنة الواحدة، فعلق أحدهم ممازحا أبي:

«عليك أن تحمل ابنك على كتفك وتأتي به إلى المحكمة».

ومضت سنون حتى التقيت بالعقاد وأنا شاب، فلما قدموني إليه وسمع اسمي، ضحك ضحكته العريضة النقية، وقال وهو يرحب بي: «بيني وبينك ثأر قديم يا عم ثروت».

ومن حينها قامت بيني وبينه تلك العلاقة التي كان يحظى بها كل تلامذته. *

99 مهج الدعوات

المواهب حجب المثالب ، والمدائح ستر القبائح ، وكلمات الثناء الصادقة تخلق لدى الإنسان وجدانا يطمئنه بأنه حقق شيئًا في حياته ، فتجعله أكثر رضا عن ذاته بأنه أفاد العباد قبل أن يوفد إلى المعاد ، وأفاض خيره قبل أن يوفض إلى حشره ، وليس أصدق من الثناء إلا الدعاء.

ربنا هب لنا من أقلامنا كلمة حق ، وأن نكتب صالحا ترضاه.

i

بعد تذوقك لطعم إنجاز كتابك، استفد من هذه التجربة
بالتفكير في مشروعك التأليفي التالي

يقول العقاد: «خير مشجع لما في نفوسنا من الملكة الفنية هو الثناء ، إذ حياة الفن إعجاب وتقدير ، أما أنا فالذي أحتاج إليه حين أنوي الكتابة الفكهة أن أجد إلى جانبي إنسانا يقول: «يا الله ، هذا ظريف» ، فإن لم أكن كتبت شيئا ظريفا إلى تلك اللحظة فإني كاتبه». *

---

* ساعات بين الكتب
عباس العقاد



i

خاتمة المطاف

أثناء الكتابة.. عثرت على جمهرة من الكتب العربية الثمينة والمعينة ، ذات الصلة وذات البعد ، تمنيت أن تكون أكثر بيانا وتفصيلا في الجواب ، ولكن إلى الآن يبقى الكتاب الأجنبي معطاء مكثارا في كمه ونوعه ، فحين بدأت بالتنقيب عن إجابة محددة لسؤالي الأول ، اكتشفت وجود كتابين باللغة الإنجليزية يتساءلان أيضا:

1) Why you must write a book?

2) Why didn't I write that?

فسارعت بطلبهما من موقع amazon.com وترقبتهما بفارغ الصبر ، فلما وصلا وقرأتهما ، سعدت لتشابهنا بالهدف والشغف ، واتفاقنا بنفس الغرض والمقصد ، وإن اختلفت معهما في العرض والمسرد ، وكان ذلك تأكيدا لي على ضرورة المضي في إعادة طرح مثل هذه القضايا ، ولكن على طاولة عربية.

ومن خلال تجربتي.. رغبت في تطويع كل وسيلة وبرنامج وموقع أجده يساعدني على التدوين والأرشفة والتصنيف ، بما فيها شبكات الاجتماع والتواصل ، وحسابات

التحديث والمحادثة ، كل ذلك لأتعجل في رصد ما تسنحه لي أوقات التأمل ، وما يروقني من ساعات التصفح ، وأيضا لأحل إشكالية انتقالي وارتحالي بين البيت والعمل والمكتبة ، أو حين السفر والاغتراب ، حتى تنامت لدي بعض الكتابات والقراءات وربت ، جاء وقتها لأقطفها بشكلها الذي بين يديك ، وكل أملي أن يكون تساؤلي تحفيزا لكل متسائل مستخبر ، وجوابي معرضا لعموم التجربة والمحاولة ، وحسابي صلة للمزيد من التساؤلات الآخرى إن وجدت ، وتقويما للأخطاء والإشكالات ، وهي موجودة.

أحمد المطوع

Ahmad Almutawa

ahmad_almutawa@hotmail.com

ahmad almutawa

@oktop_

@oktop

الفهرست

المفكر هو شخص له قدرة على وصف
كافة مراحل الجهل التي يمر بها

سكون ساعة مع قلم صغير،
صداحه يعلو ساعة بيج بين

الكتابة ممحاة الكآبة، والقلم مبراة الألم

وهل تأتي البصائر من
غير أولي المحابر؟!

مفقوداتك التي لا تجدها على
الرفوف، ابحث عنها بين الدفوف

تبدأ بهواية وتنتهي بهوية

لا أجلّ من سؤال العقل
ولا أذل من سؤال اليد

الكتابة هي كيميائية التفاعل بين
«عنصر» القراءة و«مركب» التفكير

العهد الذي بيننا وبين كل الأجهزة والتقنيات
هي الكهرباء، فإن انقطعت عنا قطعنا عن
تراثنا التكنولوجي وحضارة الحواسيب

احرص على اقتناء مراجع كتابك
الذي ستبيعه في المعرض الذي يليه

وكل من كتب التاريخ دخل التاريخ

فساعة من الكتابة الحرة
تخلع رباق سنوات التلقين

لا أعلم مكتبة تحمل اسمي، ولكن
أعلم أن اسمي يُحمل في كل مكتبة

السؤال شُرفة التفكير،
الجواب قبو الاطلاع

كلما امتد بي العمر قلّ جهلي الذي
كنت أعرفه وزاد جهلي الذي كنت أجهله

الجيد إذا كان جديدا يصبح ممتازا

يصنع الكاتب في مسرده، ما
لم يصنعه الساحر في مسرحه

ورقة في كتابك تعادل
ورقة في حسابك

لا تبحث عن الوظيفة التي تبقيك
ميسورا نهاية كل شهر، بل التي
تجعلك مسرورا بداية كل يوم

أكثر الكتب ابتياعا،
هي أكثرها إشباعا،
الفم والفهم سواء

قيل لأحدهم : منذ متى وأنت في
المكتبة؟ قال: منذ ٦٠ صفحة

أفضل وسيلة لحفظ
فكرتك : الإعلان عنها

القراءة تعطي شعورا بالفهم،
الكتابة تختبر صحة هذا الشعور

أي كلمة يكتبها قلم ما،
تسد نقصا ما في مكان ما

إن لم تكن نورا فذره
ينفذ من خلالك

الكلمات المنظمة تعطي جملة،
الكلمات المبعثرة تعطي فكرة

كل ما أكتبه هو
كل ما لا أكتبه

كم عمرك؟ سؤال مقلق حين لا
نملك رصيدا نوعيا من الإنجازات
يوازي هذا الكم من الحياة

كل كتاب لك اليوم هو كتاب عنك غدا